انبــاء

من موسكو بالبريد الجوي

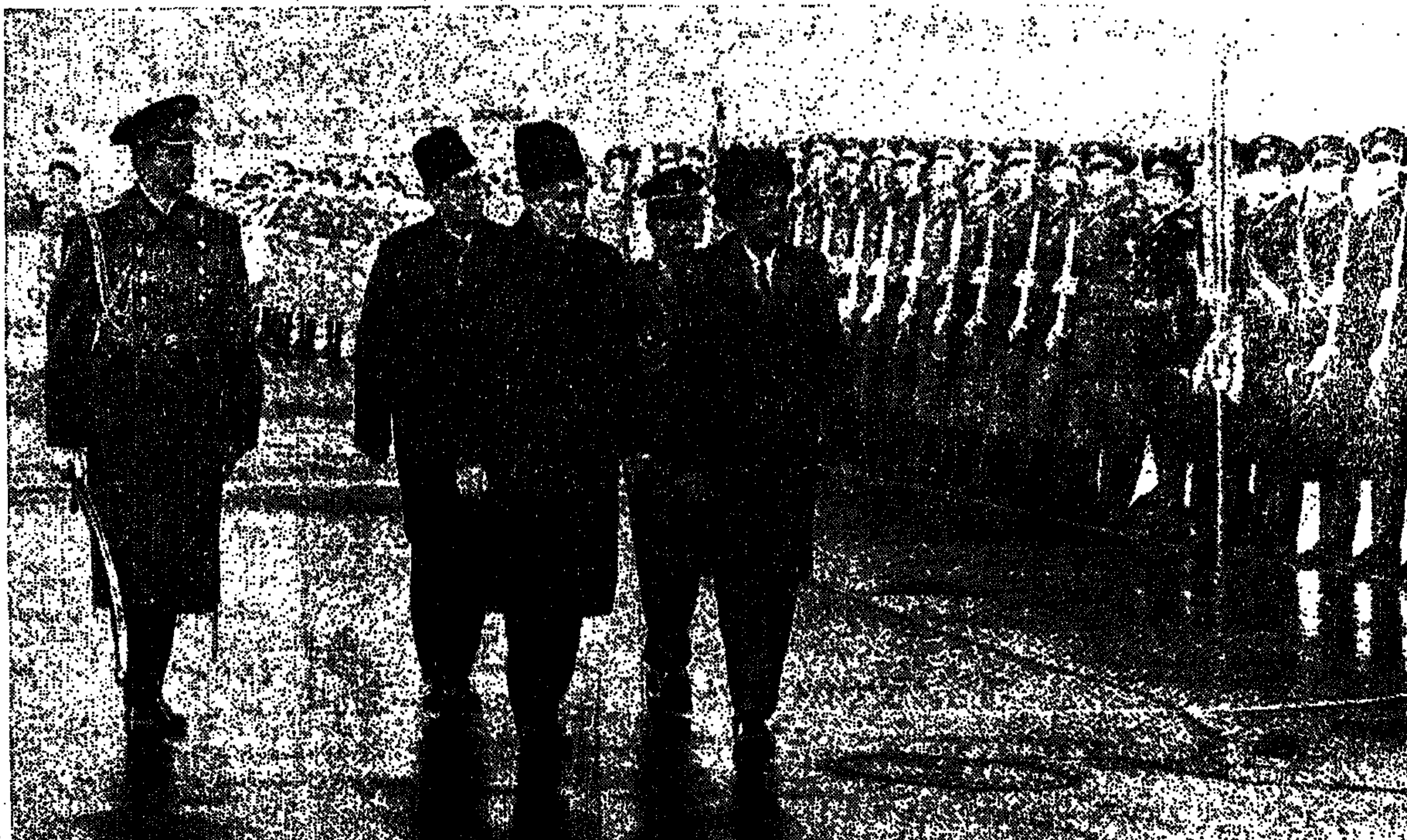
جريدة اسبوعية

العدد ٤٧ (١٩٠)
السبت ٢٥ نوفمبر (تشرين الثاني) (١٩٧٢)

يرحب الاتحاد السوفييتي بالانتقال الى تحضير المؤتمر الاوروبي العام ، الذي يمكن ويجب حسب اعتقادنا ان يسهم بقسط هام في دعم اسس السلام والتعاون في اوروبا لاعوام مقبلة .

(ص ٣)





وصل الوفد الحزبي -الحكومي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اليوم الى موسكو برئاسة سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وذلك بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والدولة السوفييتية .
في الصورة اعلا : جماهير موسكو تحيي الضيف الكبير ، ونشاهد في الصورة تحت اليكسي كوسيغين وسالم ربيع علي يتفقدان حرس الشرف .

استمر في قاعات المتحف البوليتكنيكي والدار المركزية للجيش السوفييتي ، المعرض اليوبيل العام لطوابع البريد اكثر من اسبوعين وقد اذهل ذلك المعرض الزوار من حيث حجمه اذ عرضت فيه ٥٥٠ لوحة . كما عرضت هناك عموما ٣٠٠ مجموعة من المجموعات العامة والخاصة وفي موضوعات معينة ، وكانت المعروضات تحتل عدة قاعات .

واشترك في ذلك العرض العظيم هواة الطوابع عما يزيد عن مئة مدينة وقرية سوفييتية وكذلك هواة الطوابع من ١١ بلدا اشتراكيا .

وحينما تشاهد لوحة بعد اخرى فكأنك تقلب صفحات تاريخ الدولة السوفييتية . وتنص اكثرية المجموعات بلغة النشرات البريدية تاريخ قيام الاتحاد السوفييتي ، وتتحدث عن دور الحزب الشيوعي السوفييتي وقائده لينين في تشكيل الاتحاد السوفييتي ، وكان من مواضيع طوابع البريد المعروضة تطوير الاقتصاد والثقافة سواء في الجمهوريات الاتحادية على حدة ، أو في الاتحاد السوفييتي باسره وكذلك الصداقة بين الشعوب ونجاحات بلدان الاسرة الاشتراكية في بناء مجتمع جديد ، والنضال من اجل السلم .

ونذكر اسماء بعض المجموعات فقط : «لينين مؤسس الدولة السوفييتية» و«الاتحاد المتين للجمهوريات الحرة» و«الذكرى الخمسون لقيام الاتحاد السوفييتي» و«الصداقة بين الشعوب السوفييتية» و«خطوات الخطة الخمسية» و«العلاقة بين الاجيال» و«الاتحاد السوفييتي والنضال من اجل السلام والصداقة والتعاون» .

وقد خصصت لموضوع نجاح الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية المجموعات التالية «الى اجلك ياروسيا» و«اوكرانيا» و«صفحات من تاريخ بيلوروسيا» و«لاتفيا في اسرة الشعوب السوفييتية الصديقة» و«تعرفوا على ارمينيا» و«مولدافيا السوفييتية» الخ .

لقد جمع المعرض ٦٠ الف طابع وظرف مزخرف يحمل ختم اليوم الاول .

ومن الميزة الرئيسية لهذا المعرض ان مجموعات الطوابع المعروضة مخصصة لمواضيع معينة ، فكل مجموعة من الطوابع هي صورة للنص الموجز الذي يتحدث عن حدث من الاحداث من حياة البلاد السوفييتية .

فهناك الطوابع التي تحمل صور منشآت الخطط الخمسية الاولى والى جانبها لوحات تعرض عليها طوابع مرحلة الحرب الوطنية العظمى ومن اهم اقسام المعرض قسم الطوابع المخصصة لموضوع غزو الفضاء الكوني . فنرى على الطوابع صور اول تصميمات تسيالكوفسكي والمحطات الكونية المدارية .

وقد وزعت بين المشتركين في المعرض ست ميداليات ذهبية و٣٨ ميدالية فضية و٩٧ ميدالية برونزية وكذلك جوائز خاصة .

وقد حاز مرتنكو (مدينة دزليتسك) على جائزة جمعية الصداقة مع البلدان الاجنبية وهي عبارة عن البوم «مناظر موسكو» بغلاف خشبي ، لمجموعته «نار الصداقة الخالدة» المخصصة لتاريخ العلاقات السوفييتية البلغارية .

هذا ومنح هواة الطوابع من البلدان الاشتراكية الذين اشتركوا في المعرض ، ميداليات فضية وبرونزية .



في قاعة المعرض . (من اليمين الى اليسار) زيغموند كالاماغا وتسيزيري سردزينسكي من اتحاد هواة الطوابع في بولونيا يتحدثان مع الجنرال بوبلافسكي ، من هواة الطوابع السوفييت .

المطبخ الاوكراني

حساء اوكراني : مقادير لاربعة اطباق :

٥٠٠ غرام لحم ، ٣-٤ قطع بطاطس ، ربع راس من الكرنب ، ٣-٤ قطع من الفلفل الحلو ، قطعة شمندر واحدة ، ٢-٣ ملاعق كبيرة من عصير الطماطم ، ملعقة كبيرة دهن بصلة واحدة ، جزرتان ، ١/٢ ملعقة كبيرة من دقيق القمح ، ٣٠ غرام شحم ، ملعقتان كبيرتان من القشدة ، قليل من البقدونس ، خضروات ، ٥-٦ فصوص ثوم ، توابل ، ملح ملعقة شاي واحدة سكر ، وقليل من حامض الليمون .

تقطع البطاطس الى شرائح وتقل ثم توضع في مرقة وتطهى حتى تنضج ، ثم يوضع الكرنب قطعا صغيرة وكذلك الفلفل ويطهى الجميع مدة ٢٠-٢٥ دقيقة . ثم يضاف الى ذلك الشمندر «قطعا صغيرة» مطبوخا في عصير الطماطم والليمون والسمن والبصل المقطع ثم تقلى . ويضاف الى الحساء طحين في مرقة مع السكر والملح ، ويطهى الجميع مدة ٥-٧ دقائق ، وفي نهاية الطبخ يضاف الى الحساء فلفل اسود وشحم مع مسحوق الثوم ، ويتم نضج الحساء خلال ٢٠-٢٥ دقيقة ، ثم يقدم مع القشدة ، وتنثر عليه الخضروات .

فطائر مع الثوم : المقادير لكل ٥٠٠ غ من الفطائر الجاهزة ، كوبان من دقيق القمح ، ملعقة كبيرة سكر ، ١٢،٥ غ خميرة ، ١/٢ ملعقة كبيرة دهن نباتي للعجينة ، بيضة للتدهين .

للمرقة : ثوم ٥-٨ فصوص ، ملعقة كبيرة دهن نباتي ، ١/٢ ملعقة صغيرة ملح ، اكثر من نصف كوب ماء .

تذاب الخميرة في ماء ساخن ، ويصب فيها ١/٢ الدقيق ، وتوضع العجينة للتخمر ، ثم يضاف الدقيق المتبقي ، والدهن النباتي والسكر والملح المذابة جميعا في كمية قليلة من الماء وتخلط جيداً ، وتترك للتخمر مدة ساعتين . ثم توضع العجينة الحاضرة على منضدة منثور عليها الطحين ، ثم تشكل كريات بوزن ٣٠ غرام لكل كرة ، ثم تصف على لوحة مطلية بالزيت وتترك لتاخذ وضعها ، ثم تدهن بالبيض وتخبز مدة ٧-٨ دقائق ، ويصب على الفطائر الجاهزة مسحوق الثوم ، ولهذا الغرض يجب دعك الثوم مع الملح وخلطه مع الدهن النباتي ، وبماء مغلي مبرد .

مطبوخات مع اللبن القريش : لتحضير عجينة بوزن ٥٠٠ غرام .

٢،٥ قدح من دقيق القمح - بيضة واحدة ، ١/٢ ملعقة صغيرة ملح ، كوب واحد ماء للعجين ، قريشة مفرومة - ٥٠٠ غرام .

للفشرم - قريشة ١٢٥ غرام ، ملعقتان كبيرتان سكر ، بيضة واحدة ، ملعقة كبيرة واحدة دقيق ، قبضة من الملح . تخلط البيضة جيدا مع القريشة والسكر والملح والدقيق .

تخلط من الدقيق والبيض والماء هجينة متجانسة الكثافة وتفرش حتى تصبح طبقة سمكها ١،٥-٢ ملم وتصف على نصف الطبقة كريات من لبن القريش المفروم وتغطى بالنصف الثاني من العجينة المفروشة وتقطع الى قطع ، وتوضع في ماء مغلي مملح ، وعندما تطفو الى السطح ، تكون قد نضجت ، وتخرج بواسطة مصفاة لكي يرشح الماء منها ، ثم تنقل الى القدر وتسكب عليها الزبدة الساخنة وتحرك قليلا ، وتقدم القشدة على حدة .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

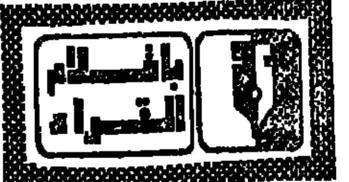
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : يالوف لوميو
رئيس التحرير : فلاديمير بلسدزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة وايسكرا ريفوليوتسي
طبعت بمطابع جريدة وازفستيا
طبع ١٩٧٢/١١/١٤
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москуа («Московские новости» на арабском языке) № 48 (189), 18 ноября 1972 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.



سياسة السلام السوفييتية

يبذل الاتحاد السوفييتي ومعه المعسكر الاشتراكي العالمي وكافة المحبين للسلم في العالم جهودا ضخمة للتخفيف من حدة التوتر الدولي واقامة سلم عادل وطيد في العالم .

لقد طرح المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي برنامج السلام ... وهاهو يسير بحزم في سبيل تطبيقه ، ويرى جميع المتتبعين للسياسة الدولية ان تحسنا ملحوظا طرا على الوضع في اوروبا ، كما ان نضال الشعب الفيتنامي البطل ودعم المعسكر الاشتراكي له قد اجبر الامبرياليين الامريكان على اجراء التفاوض المباشر مع ممثل الشعب الفيتنامي ، ومن الواضح ان تخفيف حدة التوتر الدولي يخلق ظروفا ملائمة للنضال الحاسم الذي تخوضه الشعوب ضد الامبريالية .

اما انعكاس ذلك على الوضع في الشرق الاوسط فيظهر في اتجاهين اساسيين :

الاول : ان اسرائيل التي كانت تشعر بغطرسة في قوتها وتعتدي دون اعتبارات لاية قوانين او اعراف دولية تتلقى الان ردا قويا من البلد المعتدى عليه ومثال ذلك سورية .

الثاني : لم تتوقف التحولات الاجتماعية في العالم العربي لصالح التقدم-رغم بعض العراقيل التي تجابهها في هذا البلد العربي او ذاك .

عبد الاله وجدي
(الجمهورية العربية السورية)

كلمة شكر

اخواني الاعزاء . سبق ان ارسلت لكم رسالة طالبا فيها خريطة الاتحاد السوفييتي وموجز حياة لينين باللغة العربية والدروس الخمسة لتعلم اللغة الروسية ... وقد وصلتني جميعا وعليه لقد قررت ارسال كلمة الشكر هذه وارجو نشرها على صفحات «انباء موسكو» في ركن باقلام القراء .

رسول حمزة
(الجمهورية العراقية)

حمامة السلام

بذلت جهودا كبيرة في رسم حمامة سلام تحمل في منقارها شعار «هدية من قارىء لبناني الى الشعب السوفييتي الصديق بمناسبة عيده المجيد» ولكن مع الاسف فقدت المظروف في طريقي الى البريد . وها انني قد رسمت الثانية املا ان تحظى باعجابكم واذا رأيتم انها صالحة للنشر فالرجاء نشرها .

سعد الله جرجيس
(لبنان)

■ اخي سعد الله ! وصلتنا رسالتك مع الحمامة ومن المؤسف القول انها كانت في وضع سيء وهذا ذنب البريد طبعا ، اما نوعية الرسم فقد كان على مستوى جيد .

نشكرك من الاعماق ونرجو لك مزيدا من الجهود المبدعة .

تفوق هائل

حصل الاتحاد السوفييتي على اكبر عدد من الميداليات الذهبية في الدورة الاولمبية الاخيرة في ميونيخ ... وان دل ذلك على شيء فانه يدل اولا على العناية القصوى التي تحظى بها الرياضة في الاتحاد السوفييتي وعلى نوعية المدربين في هذا البلد .

ايها الاخوة لا اخفي عليكم انني قد ارسلت رسالة الى اللجنة في القرية الاولمبية طالبا منها ارسال صور جميع الرياضيين الذين فازوا على ميداليات ذهبية وابديت استعدادي لارسال المبلغ المستحق ولكن مع الاسف لم احصل حتى على جواب بالرفض ، ولذلك فقد قررت التوجه برسالتي هذه راجيا ارسال صور الخمسين الذين فازوا بالميداليات الذهبية في بلدكم وسوف اكون في منتهى السعادة اذا لبيتم طلبي .

عادل محمد السعدي
(جمهورية مصر العربية)

■ عزيزنا عادل ! ارسلنا لك كدفعة اولى ١٥ صورة على ان نوافيك بالباقية بعد توفرها . وبالمناسبة نقول اننا نشرنا صور بعضهم على صفحات انباء موسكو كما خصصنا الغلاف الملون لهم ولذلك فسوف نرسل لك صورهم اما اذا لم تكن قد حصلت على العدد المذكور فسوف نرسله لك ايضا .

تحياتي الى الفنان بيمين

قبل مدة نشرتم على غلافكم الملون صورا جميلة للفنان اللينينغرادي بيمين عن الجزائر وذلك اثر رحلة قام بها هذا الفنان الى افريقيا . لقد اعجبت بها كثيرا ووضعت احداها صورة في الجزائر في اطار جميل . ورجائي انه اذا كان هذا الفنان قد رسم صورا اخرى عن بلادي فارجو اما نشرها على صفحات جريدتكم او ارسالها لي وساكون سعيدا جدا .

صالح بوعابر
(جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

في العدد القادم

● نتائج مباحثات السيد سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية مع القادة السوفييت .

● كبار الصحفيين السوفييت يعلقون على نتائج الانتخابات الالمانية الاخيرة .

● مقال بمناسبة يوم الدستور السوفييتي .

● وغير ذلك من المواضيع والتحقيقات الشيقة ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

انباء

الخدمة .. في الجيش السوفييتي

سؤال .. وجواب

يسالنا بعض القراء عن العمر الذي يدعى فيه الشباب الى الخدمة العسكرية وماهي مدة هذه الخدمة في الاتحاد السوفييتي .

حسب قانون الخدمة العسكرية الالزامية يجب على جميع المواطنين من الرجال البالغين ١٨ عاما من العمر ان يجتازوا الخدمة العسكرية الفعلية في صفوف القوات المسلحة للاتحاد السوفييتي بغض النظر عن انتمائهم العنصري او القومي وعن معتقداتهم الدينية وعن درجة تعليمهم وعن وضعهم الاجتماعي والمادي .

ويجرى استدعاء الشباب الى الجيش السوفييتي مرتين في السنة . مرة في شهر مايو-يوليو والاخرى في شهر نوفمبر-ديسمبر بموجب امر يصدره وزير الدفاع في الاتحاد السوفييتي .

وتتالف للتجنيد لجان المنطقة (أو المدينة) التي تشرف على الفحص الطبي وتصدر القرارات بشأن الدعوة الى الخدمة العسكرية الفعلية وتوزع المجندين على اصناف القوات المسلحة وتبت في امر تأجيل الخدمة او الاعفاء من الخدمة في الجيش بسبب المرض او الظروف العائلية واشباه ذلك .

وقد نص القانون على المدد التالية للخدمة :

١-سنتان لجنود وعرفاء الجيش السوفييتي وسلاح الجو وقوات الحدود والقوات الداخلية .

٢-ثلاث سنوات للبحارة ورؤساء العرفاء في السفن والبواخر وفرق السواحل وفرق الحدود للقوات البحرية .

٣-سنة واحدة للجنود والبحارة والعرفاء ورؤساء العرفاء في الجيش السوفييتي والقوات البحرية وقوات الحدود والقوات الداخلية الحاصلين على تعليم عال .

ميخائيل سوسلوف في عيد ميلاده السبعين



بلغ ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب والقائد البارز في الحزب والحكومة السوفييتية والحركة الشيوعية العالمية السبعين من عمره وقد جاء في رسالة التحية التي وجهتها اليه اللجنة المركزية وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء : «خلال نشاطكم كله في جميع مواقع العمل في الحزب والدولة تبذلون كل قواكم ومعارفكم وخبرتكم الكبيرة في الخدمة المتفانية لقضية البناء الشيوعي وللمثل العظيمة للماركسية اللينينية» . وقد انعمت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى على بطل العمل الاشتراكي ميخائيل سوسلوف بوسام لينين ومنحته للمرة الثانية ميدالية «المنجل والمطرقة» الذهبية .



القادة السوفييت ، ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين مع الوفد الحزبي-الحكومي البلغاري في الكريملين

الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وحدة لا تتزعزع

انتهت زيارة الوفد الحزبي الحكومي البلغاري برئاسة تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية الى الاتحاد السوفييتي .

واجرى الوفد مباحثات مع القادة السوفييت تم خلالها تداول الراي حول مجموعة من المسائل المتعلقة بتعميق وتوثيق الصداقة السوفييتية البلغارية والتعاون بين البلدين .

والجدير بالذكر انه قد تم في بلغاريا خلال سنوات الحكم الشعبي وبالتعاون مع الاتحاد السوفييتي بناء اكثر من مائة مصنع كبير ومشاريع اخرى تنتج من ٦٠ الى ٩٠ بالمائة من منتجات البلاد الصناعية . وقد اعلن تيودور جيفكوف في حفل الصداقة السوفييتية البلغارية انه سيبنى خلال الخطة الخمسية الجارية بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي حوالي ١٥٠ مؤسسة كبيرة اخرى . كما تمد تفاصيل برنامج مجدد للتعاون في نطاق برنامج التكامل الاشتراكي الذي اقرته البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي .

امكانيات غنية للتعاون

وجاء في البيان المشترك الذي صدر في اعقاب الزيارة ان الطرفين قد اعربا عن رضاهما على نتائج التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية ونوها بالامكانيات الموجودة لاستخدام اشكال واساليب جديدة للصلات الاقتصادية على نطاق اوسع ومنها تعاونهما على انشاء طاقات انتاجية ومؤسسات صناعية جديدة .

صدى عالمي للقاء

هذا ولاتزال نتائج المباحثات السوفييتية البلغارية على مستوى الاقطاب وكلمات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري موضع اهتمام الراي العام العالمي . ولاغرابة في ذلك فمن المعروف مدى التاثير الذي يتركه على مجرى الحياة الدولية تنسيق سياسة بلدان المنظومة الاشتراكية .

وقد علق المراقبون الاجانب على خطاب ليونيد بريجنيف في المادبة التي اقيمت في الكرملين على شرف الوفد البلغاري فاشاروا الى ان هذا الخطاب قد اتى بصيغة دقيقة لموقف الاتحاد السوفييتي من الشئون الدولية وان الاتحاد السوفييتي متمسك كعهده بقضية دعم كل من يكافح ضد الظلم والعدوان ويناضل من اجل الحرية والسلم والتقدم الاجتماعي . وتظل كما هي وجهة نظر الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى نحو الاحداث في الهند الصينية حيث تواصل الولايات المتحدة حربها ولسوف التسوية السلمية . وقد اكد الاتحاد السوفييتي وبلغاريا انهما سيواصلان تقديم المساندة الشاملة لشعب فيتنام الشجاع وللثوار في لاوس وكمبوديا في نضالهم المشروع من اجل الحرية والاستقلال .

ضد عدوانية اسرائيل

ولقى صدى واسعا تصريح ليونيد بريجنيف حول مشكلة الشرق الاوسط وتحذيره المعتدين الاسرائيليين فقالت صحيفة الاهرام القاهرية ان بريجنيف وجه نقدا لاذعا لاعمال اسرائيل العدوانية واكد دعم الاتحاد السوفييتي للشعوب العربية في نضالها المشروع من اجل تحرير الاراضي المحتلة .

وقد اشار الطرفان ان نهج حزب العمل الكوري وحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الرامي الى توحيد البلاد توحيدا سلميا ديمقراطيا يحظى بالتفهم والتاييد في الاتحاد السوفييتي وبلغاريا .

نحو سلم وطيد في اوروبا

ونوه الطرفان بسياسة المبادرة من جانب الدول الاشتراكية والمواقف البناءة من جانب البلدان المعنية الاخرى وبنشاط الاوساط الاجتماعية التقدمية اذ توفرت بفضل ذلك الظروف اللازمة للبدء بالاستعدادات للاجتماع الاستشاري الاوروبي العام الذي ينتظر منه ان يصبح خطوة كبيرة في الطريق الى اقرار سلم وطيد في اوروبا على اساس الجهود الجماعية المشتركة بين الدول . وقد اشاد الجانبان بهذا الصدد بموافقة الدول المعنية على الشروع يوم ٢٢ نوفمبر من هذا العام بمشاورات تمهيدية في هيلسنكي تشترك فيها جوانب عديدة واعربا عن املهما بأن الاجتماع الاستشاري الاوروبي نفسه سيعقد في وقت لايتجاوز النصف الاول من عام ١٩٧٣ .

ونوه القادة السوفييت والبلغار عند استعراض الوضع الدولي بتنامي تأثير المنظومة الاشتراكية على سير الاحداث العالمية وبنهجها الطبقي المبدئي في الشئون الدولية . واكد الوفدان اهمية الاستنتاجات التي خرج بها قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاشتراكية عند لقائهم في القرم صيف هذا العام . وجدد الوفدان اعلان عزم الحزبين والحكومتين في البلدين على مواصلة السعي بكل السبل الى تمتين وحدة وتلاحم النظام الاشتراكي العالمي .

تصريح سالم ربيع علي

صرح سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، قبيل سفره الى الاتحاد السوفييتي في زيارة رسمية على راس وفد حزبي وحكومي من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية : «ان زيارتنا للاتحاد السوفييتي ستساعد في تعزيز وتعميق العلاقات بين بلدينا الصديقين في جميع النواحي» .

وقد اشار الى ان العلاقات بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتي قائمة على اسس التعاون الاخوي لمصالح شعبي البلدين .

كما اكد علي صالح عباد مقبل ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للجبهة القومية وعضو الوفد ، بان الزيارة الحالية تجرى في وقت تحتفل فيه شعوب الاتحاد السوفييتي والعالم باسره بولادة اول دولة اشتراكية ، وانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي فتحت عهدا جديدا في تاريخ البشرية .

أوروبا : آفاق جديدة

بقلم نيكولاي بوليانوف
نائب رئيس اللجنة السوفييتية للامن الاوروبي .

خلال الاعوام الستة الماضية ، ومنذ ذلك اليوم من شهر يوليو حين اقترح قادة الدول الاشتراكية السبع الذين التقوا في بوخارست ، عقد مؤتمر اوروبي عام للامن والتعاون ، شقت هذه الفكرة طريقها لا الى قلوب ملايين الاوروبيين فحسب بل كذلك الى عقول كبار رجال الدولة في الغرب .

لمنذ وقت غير بعيد رفض منظمو حلف الاطلنطي حتى ان يسمعوا شيئا من فكرة عقد المؤتمر الاوروبي العام فلا شك ان ذلك قد تغير ليس لأن اوروبا الرأسمالية قد وقعت فجأة في حب اوروبا الاشتراكية . كلا طبعا ! ان سبب الشعبية المتزايدة التي تكتسبها فكرة الامن الاوروبي تعود قبل كل شيء الى طبيعتها . فقد نشأ في اوروبا وفي العالم ميزان للقوى في ظله لا يبقى في قارتنا بديل غير التعايش السلمي والتعاون وحسن الجوار بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . لقد اصبح الآن من الصعب حتى على المحافظين ان ينكروا الحقيقة القائلة بامكانية تحقيق الامن الاوروبي على اساس الاعتراف بالواقع السياسي والاقليمي الذي نشا نتيجة الحرب العالمية الثانية . وقد انعكست هذه الحقيقة منذ وقت بعيد في الوثائق التي تم توقيعها وابرامها في السبعينات.

واقع اليوم غير الامس

منذ بضعة اعوام كان في الغرب كثير من الساسة الذين كانوا مهووسين بافكار الحرب الباردة والذين اعمتهم الامال العابثة والخطرة بازاحة «الاشتراكية» و«تذويبها» الخ . فلي ذلك الوقت سمح المستشار كيزينغير لنفسه بالحديث عن «تحرير» جمهورية المانيا الديمقراطية .

ويمكن ان نتحدث اليوم بحق حول نشوء نظام جديد للعلاقات بين الدول الاوروبية يدفن في نهاية الامر التفكير المنطلق من انقسام العالم بين الاحلاف العسكرية السياسية واعني قبل كل شيء التغيرات الخطيرة التي طرأت على العلاقات الثنائية بين الدول الاشتراكية والرأسمالية وفيما يخص مجال السياسة الكبرى ، اقصد : توقيع الوثائق السوفييتية الفرنسية التاريخية وعقد المعاهدتين بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية ، وبولونيا والمانيا الاتحادية ، وتوقيع المعاهدة الرئيسية بين المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية -بالاحرف الاولى- وتبادل الزيارات بين قادة الدول الاشتراكية والغربية على نطاق واسع .

اما مجال الاقتصاد الكبير ، فاعني به عقد اتفاقيات تجارية طويلة الامد بين الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية من جهة ، والدول الغربية الرئيسية مثل المانيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا والنمسا والدول الاسكندينافية الخ من جهة اخرى ، لتمكن الاتفاقيات الطويلة الامد من تخطيط العلاقات الاقتصادية-

(البقية على ص ٤)

نتائج لقاء الوزراء العرب في الكويت

نشرت القرارات التي اتخذها مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع ضمن اثني عشر بلدا عربيا الذي عقد في الكويت باشتراك وفد من منظمة تحرير فلسطين ، وافصح في هذه القرارات الى ان تحرير الاراضي المحتلة هو مهمة مشتركة للدول العربية .

وقد اتفق الوزراء العرب على ان لا تقبل اية دولة عربية تسوية جزئية او انفرادية لازمة الشرق الاوسط او حلها على حساب حقوق الشعب الفلسطيني .

ومن الاجراءات التي وافق عليها المؤتمر عقد اجتماع في النصف الاول من ديسمبر القادم لقادة اركان حرب الدول العربية لبحث الالتزامات العسكرية الناتجة عن البرنامج المعد . ومن المقرر كذلك ان يجتمع في يناير من العام القادم مجلس الدفاع للبلدان العربية الذي يتالف من وزراء الخارجية والدفاع والاقتصاد لبحث مشروع عربي يعده قادة اركان الحرب ولبحث امكانية استغلال العوامل الاقتصادية لمكافحة العدوان الاسرائيلي .

وقد قرر المؤتمر انشاء منظمة مشتركة لتطوير الصناعة الدفاعية في البلدان العربية ، وتاسيس صندوق عربي مشترك لتمويل الاعمال الموجهة الى تصفية آثار العدوان .

ثم اشار المؤتمر الى اهمية حركة المقاومة الفلسطينية التي يصنع المتطوعين العرب بالاشتراك فيها .

وقد قال محمود رياض الامين العام للجامعة العربية تعليقا على نتائج المؤتمر مشيرا الى انه حقق بعض التقدم في وضع مشروع مشترك للنضال ضد المعتدي . وكنا اشار الى ما يكتنف من الصعوبات والاختلافات في الاراء .

صورة .. وخبر !

الشا في معهد الطب في مدينة ساراتوف اول مختبر طبي يعمل باللازر في المقاطعة . ويساعد هذا الجهاز الاطباء والاختصاصيين في معالجة المرضى بشعاع اللازر — احد اكبر منجزات العلم المعاصر .
ويقوم الاطباء — تحت اشراف البروفيسور كوشيليف (في الوسط) — باول الخطوات في معالجة المرضى ذوي التقيحات والجروح الصعبة كالقرحة ... الخ والمعروف ان العلاج باللازر لم يزل حديثا وهو طريق غير مطروق بعد ... الا انه سيأتي ذلك اليوم الذي يصبح فيه هذا العلاج شيئا عاديا .

اليم في ايطاليا معرض اجهزة الفضاء السوفييتية . ويمكن ان يرى الزوار في المعرض الآلات المشهورة «بذكائها ومهارتها» الاوتوماتيكية وبينها «لونوخود» ولونا — ١٧ والاجهزة الاخرى .

جمهورية اوكرانيا السوفييتية . ينتج مصنع خاركوف الكهربائي — التكنيكي حوالي ثلاثة آلاف محرك كهربائي بطاقة ٠،٦ حتى ٤،٥ كيلوواط في العام . وتضاهي جودة هذه المحركات مايشابهها في العالم . وتصدر الى بلدان عديدة منها انجلترا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية وفرنسا .
ويقوم العاملون في هذا المصنع الآن بصناعة محرك جديد «٤ أ» وهو من افضل انواع المحركات .
في الصورة : العاملة الفنية استومينا تقوم باختبار المحركات

(بقية المنشور على ص ٣)

والعلمية والتكنيكية بين الدول لعدة اعوام .

تغيرات هامة في العلاقات بين الدول

خلاصة القول ان عام ١٩٧٢ في اوروبا هو عام بدأت فيه مرحلة جديدة حقا في تاريخ القارة السياسي لقد ارتفع مستوى العلاقات بين الدول وانعكس ذلك في اجراء المشاورات المنتظمة حول المسائل الدولية بين الاتحاد السوفييتي والدول الراسمالية الرئيسية . وقد طرأت تغيرات هامة على الموقف المبدئي من العلاقات بين الدول فيدور الحديث قبل كل شيء حول اثبات المبادئ اللينينية للتعايش السلمي في مجال القانون الدولي ، كما تحقق ذلك في الوثائق السوفييتية الفرنسية والسوفييتية الامريكية .

لقد اصبح كل ذلك امرا ممكنا بفضل نشاط الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان اعضاء معاهدة وارسو التي كانت تمهد بعناد الطريق لعقد مؤتمر الامن الدولي . وقد لعبت كذلك دورا كبيرا في هذا المجال الحركات الجماهيرية الاوروبية من اجل الامن والتعاون التي تجسدت في الصيف الماضي في جمعية انصار الامن الاوروبي ببروكسل باعتبارها اوسع منبر للتشاور بين مختلف اتجاهات الفكر الاجتماعي . ولايمكن كذلك تجاهل ذلك القسط الموزون الذي اسهم به ساسة الغرب ذوو التفكير الواقعي في الانفراج الاوروبي ابتداء من الجنرال دي غول الراحل ورئيس فرنسا الحالي بومبيدو الى المستشار فيلي براندت ورئيس فنلندا اورهو كيكونين والوزراء شومان وارميل وكيرخيليغير وغيرهم ونتيجة كل هذه الجهود تقف اوروبا في الوقت الحاضر في عشية عقد ندوة كبيرة هامة لها تستطيع كل دول قارتنا ان تجلس فيها وراء الطاولة المستديرة لبحث قضايا العصر الملحة مع الولايات المتحدة وكندا .

وقد بدأت في ٢٢ نوفمبر الحالي في هلسنكي استشارات دولية من شأنها تعيين موعد لعقد المؤتمر ووضع نظام لاجرائه . ويرحب الاتحاد السوفييتي كما قال ليونيد بريجنيف ، «بالانتقال الى تحضير المؤتمر الاوروبي العام . الذي يمكن ويجب حسب اعتقادنا ان يسهم بقسط هام في دعم اسس السلام والتعاون في اوروبا لاعوام مقبلة» .

... وصعوبات على الطريق

والطريق الى الامن الاوروبي غير مرصوف بالورود طبعا ، فلا بد ان نعثر فيها على عقبات وحواجز ، ومن الخطأ الخطير ان نفترض ان اوروبا ستتوصل الى نظام الامن بحد ذاتها بلا اي جهد خاص ، من قبل الدول والشعوب . غير ان احداث اوروبا تبرهن على ان الواقع غير ذلك . فلم يلق السلاح بعد اولئك الذين يدفعون اوروبا الى الوراء لا الى الامام واعني بعض انصار حلف الاطلنطي ومنظري ما يسمى «باوروبا الصغرى» المؤلفة من الست او التسع .

فيقول هؤلاء واولئك متسائلين : هل تريدون «اوروبا الكبرى» ؟ تفضلوا . ولكن يجب ان تنشأ نتيجة توسيع السوق المشتركة وتدعيم حلف الاطلنطي لا نتيجة التعاون المتكافئ بين الشرق والغرب . ثم يستطردون بقولهم : لنبدأ بالحلف السياسي بين البلدان الاوروبية التسعة ونعززه بالحلف العسكري بين دول حلف الاطلنطي الخمس عشرة ولنحصل على السلاح النووي «الاوروبي» ولنبسط حمايتنا على نصف اوروبا خطوة بعد خطوة وبعد ذلك ... يمكن ان يتساءل القارئ : ما هذا ؟ هل هذه ثمرة للعقول غير الناضجة من السلك الدبلوماسي او احلام زائر من زوار الملاهي الليلية بلندن ؟ مع الاسف تعبر الجملة التي نقلناها آنفا عن موجز البرنامج الذي يتمسك به بعض رجال الدولة المحترمين في الاونة الاخيرة . فقد حاول اللورد كارينغتون منذ وقت غير بعيد احياء فكرة تشكيل القوات النووية . اما السيد لونس فربط توسيع السوق المشتركة بضرورة زيادة نفقاتها العسكرية في الدول الاعضاء بنسبة ٨—١٠٪ من الدخل الوطني . واخذ اليك دوغلاس هيوم وزير خارجية بريطانيا بعد زيارته لبيكين حيث احس بروح القرابة بينه وبين قيادة ماو ، كما يبدو ، يتقدم بنصائحه حول اجراء الحوار مع الاتحاد السوفييتي وبلدان اوروبا الشرقية «من موقع القوة» .

ونقول بالمناسبة ان الحديث يدور حول المخططات الاستراتيجية ذات المنطق الداخلي . ولكن ذلك المنطق لاينطلق من الواقع بل مما كان في الايام البعيدة . فمواقف القوة وتشكيل «القوات النووية الاوروبية» اصبح موقفا لامستقبل له .

وفي نفس الوقت اضطر حتى قادة حلف الاطلنطي الى اعادة النظر في تقدير القيم والافكار القديمة ويؤكد ذلك ان السبعينات الطيبة تدق الابواب التي كان البعض يبحث مدة طويلة عن ملجأ وراءها للاختفاء من عصرنا القلق .

التضامن مع الشبيبة الكادحة

عقدت في ١٥ نوفمبر الحالي في قاعة الاعمدة بدار النقابات الجلسة الختامية للمؤتمر العالمي الذي عقد في موسكو تحت شعار «الشباب العامل في المجتمع المعاصر ونضاله من اجل حقوقه والتقدم الاجتماعي والاستقلال الوطني والسلم» وذلك في اطار اللقاء العالمي للشباب العامل .

ففي الايام الاربعة جرت في لجان المؤتمر مناقشة حول القضايا الملحة لحياة الشباب العامل ونضاله في سبيل حقوقه . واشترك في المناقشة ممثلو ٢٧١ من منظمات الشباب الوطنية وفروع الشبيبة في النقابات في ١١٥ بلدا وكذلك ١٩ منظمة دولية واقليمية .

وقد استمع المشتركون في الجلسة الى تقارير اللجان . ثم اعلن إلين تيروز السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الديموقراطي العالمي مشروع البيان الختامي للقاء العالمي للشباب العامل الذي وافق عليه الحضور بالاجماع .

وقد جاء في هذه الوثيقة ان لقاءنا مظهر وتأكيد هام لتلك الامكانيات الجديدة التي يحللها الوضع الحالي امام الشباب . ففي الوقت الحاضر يتجلى بمزيد من الوضوح طموح الشعوب الى السلام والامن والتعاون والاستقلال الوطني وعزمها على وضع حد لسياسة العدوان الامبريالي والتوتر الدولي وسباق التسلح . ونؤكد ان الشباب الكادح يلعب دورا متزايدا في الانتاج المعاصر والحياة الاجتماعية .

ثم اعرب البيان عن التضامن التام مع الشباب الذي يشارك شعوب بلدانه في النضال العنيد من اجل التحرر الوطني والاستقلال .

ورحب المشتركون في اللقاء بشباب الدول الاشتراكية الذي يبدي النشاط والعناد في بناء مجتمع جديد .

وطالب المشتركون في اللقاء العالمي بان توقع الحكومة الامريكية بلا ابطاء على الاتفاقية مع حكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية بشأن وقف الحرب واعادة السلم في فيتنام والتسوية العادلة في الهند الصينية كلها وفي الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن ، كما طالبوا بوقف العدوان الامبريالي في مناطق العالم الاخرى وجاء في البيان اننا نعلن تأييدنا الحاسم للشعوب المناضلة ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والفاشية والرجعية

وقد رحب المشتركون في اللقاء في بيانهم بالاستعدادات الجارية لعقد مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا وكذلك كل الخطوات الموجهة الى تخفيف التوتر الدولي ، كما يستحسنون المبادرة حول عقد مؤتمر عالمي للقوى المحبة للسلام في موسكو في العام القادم . ثم دعا ممثلو الشباب الى تدعيم العلاقات بين حركات الشبيبة والحركات النقابية وغيرها من الحركات في سبيل تنمية التعاون بين منظمات الشباب العامل على اختلاف اتجاهاتها على نطاق عالمي ووطني .

واجمع الحضور على اقرار نداء المشتركين في اللقاء العالمي للشباب العامل الى شباب وطلبة العالم بصدد العدوان الامريكي على الهند الصينية .

ثم القى يناييف رئيس لجنة منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتي كلمة ختامية قال فيها ان المؤتمر قد حقق مهمته الرئيسية بنجاح اذ اظهر بوضوح دور الشباب المتزايد في المجال الاجتماعي والسياسي .

ثم اشار الخطيب الى تمثيل مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية في اللقاء وقال ان مناقشتنا والوثائق الصادرة عنه ستفيد حركة الشباب العالمية كخطوة هامة في طريق التعاون وكمظهر للارادة الطيبة والطموح الى الاعمال التي يتفق عليها الجميع .

هذا وبذلك انهى المؤتمر الدولي أعماله .

ممثلو الشباب العامل العربي ولقاء موسكو

انتهى اللقاء العالمي للشباب العامل وصدرت عنه وثائق هامة تشكل مرحلة هامة في طريق تطور حركة الشباب الديموقراطية في العالم .

وقد قال ابراهيم حيدر نائب مدير قسم العلاقات الخارجية في اتحاد العمال الفلسطينيين وعضو المجلس الوطني الفلسطيني ان ممثل الحركة الفلسطينية يعتبرون ان لقاء موسكو كان مفيدا لانهم تمكنوا فيه من الاجتماع بمندوبي الشبيبة التقدمية في العالم وشرحوا لهم قضاياهم واكتسبوا تأييد الكثير منهم . وعدا ذلك اتيحت له وزملائه الفلسطينيين فرصة ثمينة للاطلاع على نشاط الشباب السوفييتي وطليعته — الكومسمول اللينيني ثم قال ابراهيم حيدر ان شعبنا يؤمن بوجوب تعزيز وتطوير العلاقات الودية مع الاتحاد السوفييتي لاننا نقف في جانب واحد ، ونواجه عدوا مشتركا وهو الامبريالية والصهيونية اللتان تعاديان الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والصداقة السوفييتية العربية . ان شباب فلسطين سيعمل كل ما في وسعه لاحباط مثل هذه المحاولات .

وقد قال غسان رجب ممثل الاتحاد العام لنقابات العمال في الجمهورية العربية السورية : ان زملاءه السوريين مرتاحون جدا لنتائج لقاء موسكو الذي تسنى لهم فيه بحث كثير من المسائل الهامة غير ان اهمية زيارتهم لم تقتصر على اقامة الاتصالات واجراء اللقاءات مع ممثلي مختلف منظمات الشباب التقدمية ، بل انهم تمكنوا ايضا من الاطلاع على المنجزات التي استقبل بها الاتحاد السوفييتي الذكرى الخمسين لقيامه . وقد اشار غسان رجب متحدثا عن زيارته لاذربيجان الى انها الآن جمهورية متطورة صناعيا وزراعيا .

واضاف غسان رجب يقول : اني بصفتي رئيسا للوفد النقابي من سوريا لاحظت برضا كبير انه ليست هناك اية مسالة تتعلق بالانتاج لايساهم ممثلو العمال المنتخبون في حلها في كل مؤسسة ولعل سبب ذلك ان العمل قد اصبح في الاتحاد السوفييتي نوعا من الابداع ، فيعرف العمال انهم يعملون لصالحهم ، وبقدر ما يزيدون انتاجهم بقدر ما يزداد عدد المساكن الجديدة والبضائع الممتازة في المحلات التجارية لتلبية احتياجاتهم المتزايدة بشكل اكمل .

وقد قال غسان توما ممثل اتحاد الشباب الديموقراطي في لبنان في حديث له مع المراسل انه وزملاءه ادركوا بعد زيارتهم لمدينة اوليانوفسك مسقط رأس لينين العظيم عظمة النجاحات التي حققتها البلاد التي كانت منذ نصف قرن فقط بلدا زراعيا وكانت الغالبية سكانه اميين كما كانت ثرواتها الرئيسية في قبضة حفنة من الاثرياء . واستطرد غسان قائلا انه زار مع رفاقه عددا من المزارع التعاونية والحكومية السوفييتية وقد اقتنعوا بان التعاونية الاشتراكية هي افضل طريقة لتنظيم الانتاج الزراعي ، وان الفلاحين اعضاء المزارع التعاونية تتحسن ظروف حياتهم من سنة الى اخرى .

ثم قدر غسان توما مستوى تعليم التلامذة السوفييت تقديرا عاليا . وقال انه لاحظ كثرة عدد المتخصصين في كل الفروع .

وقد اشار عبد الحميد قطب بلال الامين العام لنقابة الخدمات العامة وممثل الاتحاد العام لعمال مصر في الحديث الذي اجراه معه مراسل الجريدة ان زيارته قد وافقت الاحتفالات بالذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية وشاهدنا بصفتنا ضيوفا ، العرض العسكري ومظاهرة اهالي العاصمة في الساحة الحمراء .

ثم قدر اهمية الاتحاد السوفييتي وتأييده لشعوب البلدان النامية تقديرا عاليا وقال انه بفضل مساعدة بلاد السوفييت استطاعت بلادنا بناء عدد من المؤسسات الصناعية الكبيرة التي لها اهمية كبيرة بالنسبة لمصر ، واعداد رعيل من الخبراء الوطنيين . ثم مضى عبد الحميد قطب بلال بقوله اننا انشأنا بمساعدة الاتحاد السوفييتي فرعا جديدا من الصناعة عندنا وهو بناء السفن ففي الوقت الحاضر تصنع البواخر بالفعل في ترسانة الاسكندرية . وبفضل تأييد المعسكر الاشتراكي استطعنا مواجهة عدوان الصهيونية الدولية والامبريالية الامريكية . واننا نقدر هذه المساعدة النزيهة ونتمنى للشعب السوفييتي نجاحا جديدا في تحقيق المهام التي تواجهه في النضال من اجل التقدم والسلم .

الدخل القومي : القاعدة المادية للتطور

بقلم الدكتور ديرليك الله فرديان
نائب مدير معهد الاقتصاد التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

كان لينين يعتبر ان الهدف الرئيسي لقيام الاتحاد السوفييتي هو تصفية اللامساواة القومية بين الشعوب عن طريق التنمية السريعة لاقتصاد وثقافة الاقاليم القومية التي كانت متخلفة في السابق . وقد قامت مثل هذه اللامساواة القومية على اساس من اللامساواة الاقتصادية التي نشأت تاريخيا . وقد انطلق لينين في اثارته لمسالة المساواة الفعلية بين الامم من ضرورة تقديم كافة المساعدات الاقتصادية والمالية والثقافية للشعوب مع مراعاة الخصائص العامة والقومية لتطورها الاقتصادي .

وقد راعت الدولة السوفييتية دائما في سياستها المالية متطلبات بعض الجمهوريات والمناطق الاقتصادية لكانت توجه مزيدا من الاستثمارات الى اكثر المناطق احتياجا . ومن خلال ميزانية الدولة يجري باستمرار اعادة توزيع مخطط لجزء معين من الدخل القومي بين الجمهوريات الاتحادية . وهذا يعني في الواقع العمل ان التطور الاقتصادي لاية جمهورية لايتوقف فقط على كمية الموارد المتاحة لهذه الجمهورية ، بل كذلك — اذا دعت الضرورة لذلك — على الاعتمادات من الرصيد الاتحادي العام وهذا الواقع يجد تعبيرا تاما عنه في ميزانية الدولة .

اعتمادات اضافية

ومنذ الايام الاولى لقيام الاتحاد السوفييتي تتلقى الجمهورية الاتحادية — بغض النظر عن مدى اسهامها في الدخل القومي للبلاد — اعتمادات اضافية من الميزانية الاتحادية توجه الى الاستثمارات الرئيسية . فقد كانت ميزانية طاجيكستان مثلا في عام ١٩٢٧ تتكون بنسبة ٩٢،٣٪ من اعانات الحكومة الاتحادية ، وفي ١٩٢٨ بنسبة ٧٩،٩٪ وفي عام ١٩٢٩ بنسبة ٧٢،٦٪ . وقد استغلت هذه الاعانات بالدرجة الاولى في تصنيع الجمهورية . ومن عام لعام كانت حصة الصناعة في الدخل القومي لكل جمهورية تزداد . وبالتدريج حصلت الجمهوريات على امكانية الموازنة التامة لميزانياتها على حساب الدخل القومي الناتج في اراضيها .

الانجازات الاقتصادية

حققت الجمهوريات القومية قفزة هائلة من التخلف الى التقدم ، فاصبحت جمهوريات ذات صناعة متقدمة وزراعة ميكنة وثقافة طليعية . ويكفي التدليل على نجاح الجمهوريات القومية في المجال الاقتصادي [illegible] مناطق آسيا الوسطى وكازاخستان التي كانت اقاليم متخلفة في روسيا القيصرية . وتطورت الصناعة بمعدلات عالية بشكل خاص . لقد ازداد حجم الانتاج الصناعي في عام ١٩٧١ بالمقارنة مع عام ١٩٢٧ في اوزبكستان ٢٢٨ مرة وفي قيرغيزيا ٢٨١ مرة وفي طاجيكستان [illegible] مرة وفي تركمانيا ١٢٠ مرة وفي كازاخستان [illegible] مرة .

وقد انعكست النهضة الاقتصادية التي لم يسبق لها مثيل في معدلات نمو الدخل القومي فخلال الاحد عشر عاما الاخيرة فقط (١٩٦٠—١٩٧١) بلغت هذه المعدلات : ٢٠٨٪ في روسيا الاتحادية ، و٢٠٦٪ في اوكرانيا ، و٢٣٨٪ في بيلوروسيا ، و٢١٩٪ في اوزبكستان ، و٢٢٣٪ في كازاخستان ، و٢٠٢٪ في جورجيا ، و١٧١٪ في اذربيجان و٢٥٣٪ في ليتوانيا ، و٢٤٦٪ في مولداڤيا ، و٢٢٢٪ في لاتڤيا ، و٢٣٠٪ في قيرغيزيا ، و٢٣٤٪ في طاجيكستان ، و٢٥٢٪ في ارمينيا ، و١٨١٪ في تركمانيا ، و٢٢١٪ في استونيا .

ان اقتصاد الاتحاد السوفييتي الذي يضم اقتصاد ١٥ جمهورية اتحادية هو مركب متشابك العلاقات متطور حسب خطة موحدة . وفي الوقت نفسه تضع كل جمهورية خطة مستقلة لتطوير اقتصادها وخطط جميع الجمهوريات متشابكة ومرتبطة عضويا مع اقتصاد البلاد ككل بما في ذلك نظام التمويل والنقد الموحد ووحدة السوق الداخلية والخارجية ... الخ .

التطور المتناسق

ان الدخل القومي الذي تصنعه جهود شعوب الاتحاد السوفييتي هو المصدر الوحيد لاشباع الحاجات المادية والروحية للمواطنين السوفييت وهو يستخدم على اساس خطة موحدة لتحقيق التطور المتناسق سواء في فروع الصناعة ام على المستوى الجغرافي . ويستخدم جزء من الدخل القومي في الجمهوريات بواسطة الجمهوريات نفسها في اغراض التنمية الاقتصادية والثقافية وارتفاع مستوى معيشة الشعب . اما الجزء الآخر منه فيرحل الى الميزانية الاتحادية وينفق حسب الخطة العامة للبلاد ككل .

وتقوم اجهزة التخطيط المركزية بتوزيع واعادة توزيع الدخل القومي من خلال الميزانية العامة للدولة وذلك للانفاق على الاغراض التالية : الاستثمارات الرئيسية ، العلوم واعداد الاخصائيين ذوي التعليم العالي والمتوسط الفني وغيرها . وفي الوقت الحالي ينفق من الميزانية الاتحادية على الاستثمارات ذات الطابع الاتحادي والموجودة على اراضي هذه الجمهورية او تلك كذلك تحصل الجمهوريات على حصتها من الدخول والضرائب العامة للدولة ، كما تحصل في الحالات الضرورية على اعانات لتغطية نفقات التنمية على مستوى الجمهورية .

وكل هذا يضمن التطور المتكامل للجمهوريات الاتحادية وتخصصها وتعاونها على اساس التقسيم الرشيد للعمل ، ويساعد على تدعيم العلاقات الاقتصادية بين الجمهوريات . ولاشك ان وحدة جميع الجمهوريات الاتحادية واتحادها الاقتصادي والسياسي شرط ضروري للتطور المتناسق لكل جمهورية . وهكذا حدث في اطار الدولة الاتحادية التي يمثلها الاتحاد السوفييتي تكامل اشتراكي تام بين اقتصاديات الجمهوريات الاتحادية . وهذا ما ادى الى تكون وانتشار تركيب اقتصادي مترابط لمجموع البلاد .

(البقية على ص ١٥)

الطريـــق التقدمـــى لجمهوريـــة اليمن الديموقراطيـــة الشعبيـــة

اذا القى المرء نظرة الى خريطة الشرق الاوسط يدرك بسهولة لماذا كان المستعمرون الانكليـز يتشبثون باصرار بمواقعهم فى جنوب جـزيرة العرب ، فهذه منطقـة ذات اهمية استراتيجية كبيرة تقع عند ملتقى طرق التجارة والملاحـة الدولية ، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية التى نشأت فى هذه المنطقة تسير على سياسة معـاداة الامبريالية وتنهج طريق التحولات التقدمية يغدو من الواضح لماذا يثير النظام القائم هناك مثل هذا الحقد لدى القوى الامبريالية والرجعية ، واكثر من مرة اثارت تلك القوى فى الاونة الاخيرة اصطدامات مسلحة بين جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبيـة والجمهوريـة العربية اليمنية بغية اضعـاف الاتجاهات والعناصر الديموقراطية فى جنـوب جزيرة العرب اضعافا شديدا . الا ان مثل هذه المحاولات باءت بالفشل ، فنتيجة للمباحثات التى اجريت اخيرا بين قادة الجمهوريتين اخذ الوضع فى المنطقة يعود الى مجراه الطبيعى . اما دسائس اعداء اليمن الديموقراطية فزادت من عزم شعبها على الدفاع عن مكتسباته . ويجب القول ان ثمة اشياء جديرة بالدفاع عنها . وتؤكد ذلك وثائق المؤتمر الخامس للجبهة القومية وهى منظمـة سياسية حاكمة فى جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية . وتقول تلك الوثائق ان الجمهوريـة ترفض طريق التطور الراسمالى وتريد مواصلة مسيرتها فى اتجاه التحولات الاشتراكية والتعاون الوثيق مع البلدان الاشتراكية . وتحقق جمهورية اليمن الديموقراطية الان الاصلاح الزراعى الذى يحدد ملكية الارض الكبيرة ويضمن حقوق الفلاحين فى الارض والماء . وقد بسطت الحكومة اشرافها على الشركات الاجنبية التى كـانت تقبض على المواقع الاقتصادية الحساسة فى البلاد . امـا الدستور الذى صدر منذ عامين فوضع اساسـا للنظام الحكومى الجديد فى البلاد .

ان هذه الجمهورية التى ولدت فى ظـروف النضال القاسى ضد المستعمرين لاتزال حديثـة العهد . ففى العام الحالى تحتفل بالذكرى الخامسة لاستقلالها وتقف فى بداية الطريق التى اختارتها فللقضاء على التخلف الاقتصادى والتخلص مـن البطالة والفقر وبعث الحياة فى الصحراء تحتـاج هذه الدولة الى مؤسسات صناعية ومنشآت الرى وملاكات ذات كفاءة عالية ونظام معاصر للتعليم .

غير ان الجمهورية لاتملك بعد من المـوارد المادية ما يكفيها لخوض النضال فى جميع الجبهات فالقفزة من عهد الاستعمار الى عهد الاستقـلال المعاصر هى قفزة صعبة للغاية . ولذلك يتحدث اليمنيون بشكر كبير عن التاييد الذى يقدمـه الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية لجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية . فبمساعدة بلادنا انشئت مثلا صناعة السمك وبنى عدد مـن منشآت الرى .

ويساند الاتحاد السوفييتى وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية الاتجاه التقدمى لجمهوريـة اليمن الديموقراطية الشعبية وتساعد هذه البلدان اليمن على درء مناورات الامبريالية والرجعية . وتنفتح أمام الجمهورية الآن آفاق جديدة تتفق ومصالح شعبها .

من كركوك الى الرميلة

حقول شركة النفط العراقية فى كركوك

— هل سمعتم مرة كيف يهدر النفط المتدفق من البئر ؟ اسمعوا !

وفتح خالد حجازى بابا فى سياج من شبكة الاسلاك وقادنا الى مبنى صـغير مطل بدهان فضى ، انبوب معدنى يقارب قطره ٢٠ سنتمترا ورأسه مرصرص بقاعدة خرسانية . وعليه جهاز ذو فتحات . ثم الانبوب من جديد ولاشىء غير ذلك . لامضخات ولا كابسات .

— نفطنا ، نفط الشعب ، قالها خالد حجازى بنبرة زهو ، وهو يعمل فى حقول نفط كركوك منذ سـنوات . عمل فيهـا عندما كانت تعود لشركـة «عراق بتروليوم كومباني» الاجنبيـة والان بعد التاميم يشغل منصب رئيس قسـم الاستخراج فى شركة العمليات النفطية الحكومية التى انتقلت اليها حقول نفط كركوك .

باهـى بابـا كركـر الشهيـرة حيث اندلع الغاز مـن شقوق الارض قبـل آلاف السنين واندلعت شعلة النار فى قلوب الناس رهبة مقيسة ولم تنطفىء رغم الامطار والرياح ولاتزال السـنة اللهيب الحمراء من هذه النار الخالدة ترتفع كموقد ضخم حتى الان . وهاهى البئر التى انبثقت يوم ١٤ اكتوبر عام ١٩٢٧ اول برميل من نفط كركوك . وهى مغلقة منذ امد بعيد وباتت اثرا للذكرى .

صاعقة من سماء صافية

وفى اليوم الاول من شهر يونيو من هذا العام اعلن العراق تاميم معدات وممتلكات شركة نفط العراق الاجنبية . وكانت هذه الخطوة الجريئة من جانب الحكومة العراقية التى انتهجت سبيل الحزم لتحرير موارد العراق الطبيعية مـن قبضـة الاحتكارات الاجنبية اشبه ما تكون بصاعقـة نزلت على راس هذه الاخيرة من سماء صافيـة وكيف لا وقد افلتت من يد الاحتكاريين الغربيين مئات الملايين من الدولارات ، وبدا لتطبيـق العقوبات الاقتصادية حيال الجمهورية العراقيـة ولكن بات واضحا ان التهديدات لاطائل تحتها وقد كتب معلق «نيويورك تايمس» وليام سميث فى تلك الايام قائلا : «لم تعد ابدا جميع الاوراق فى يد الشركات والدول الغربية . اما دبلوماسية التهديد القديمة فلايمكن حتى مجرد الحديث عنها» .

واشار معلق الصحيفة الاميركيـة مع ذلك اول ما اشار الى الدور الذى تلعبه سياسـة الاتحاد السوفييتى تجاه بلدان الشرق الاوسط ومساعدته وتاييده البلـدان الناميـة مثـل الجمهورية العراقية .

— لقد بدانا بعد التاميم باستثمار بئر جديدة وهى تدر ستين الف برميل فى اليوم ، ونحن نجتهد فى زيادة انتاج النفط بالمقارنة مع المستوى الذى كان فى اوقات شركة نفط العراق .

هذا ما قاله غانم عبد الجليل القائم باعمال رئيس الشركة للعمليات النفطية.

قبـل وقت غير بعيـد كـان يجلس فى مكتب غـانم المستـر الين جيـلان وقبل خمسة اشهر جمع المستر جيلان وبقيـة زملائه الغربيين من شركـة «عراق بتروليوم» اوراقه وحاجياته غادرا القهقرى من كركوك . ثم ماذا ؟ صارت الاعمال فى حقول كركوك تسير سـيرا افضـل . وذكر غانم عبد الجليل ان العاملين فى حقول النفط يشتغلون بحماس لامثيل له . وان اسـتثمار الحقول يجرى على الطبيعة . وقد نظمت فى كركوك مؤخرا دورات لرفع كفاءة العاملين .

صفحة جديدة

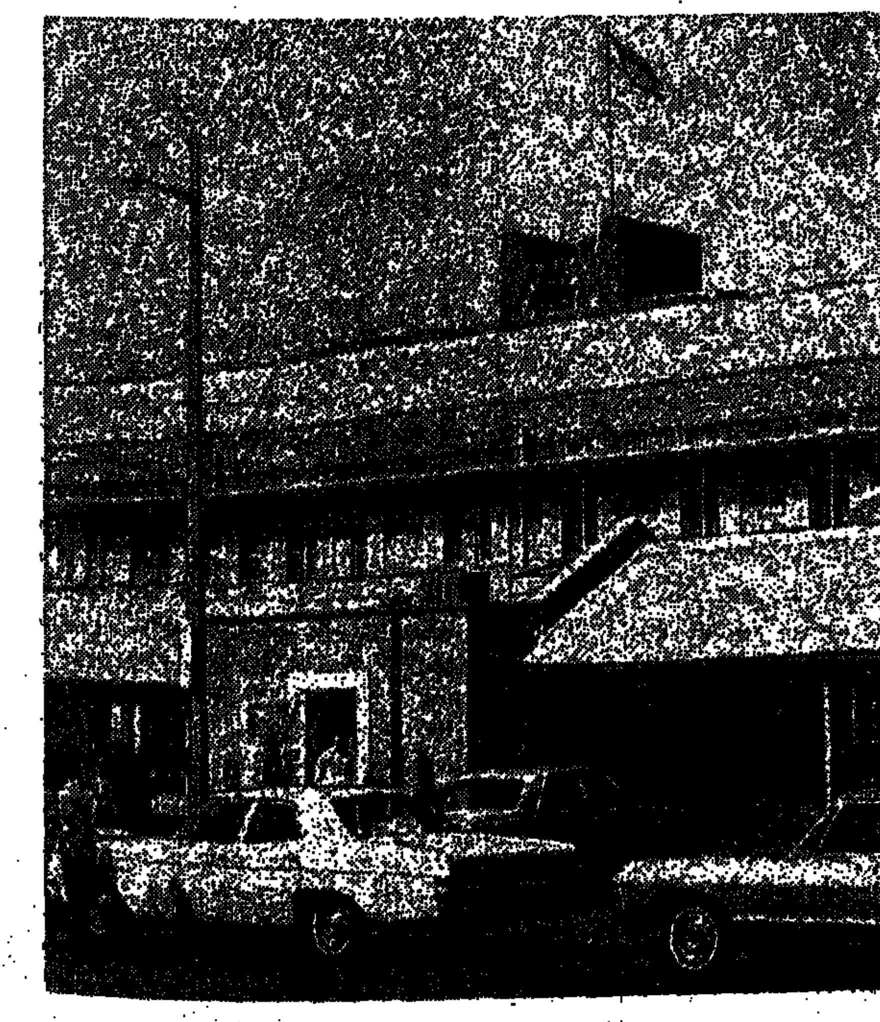
لقد افتتح تاميم شركة نفط العراق صفحـة جديدة فى سفر نضال الشعب العراقى بل وجميع الشعوب العربية ضد احتكارات الغرب النفطيـة وقد اكد الرئيس البكر فى خطابه الذى القاه من الاذاعة والتيلفزيون مساء الاول من يونيو ان الاحتكارات النفطية الاجنبية اداة يتم بواسطتها نهب ثروات الشعب العراقى . وان مكافحة هذه الاحتكارات وتخليص ثروات البلاد النفطيـة والثروات الطبيعية الاخرى من قبضتها يقودان الى تحقيق استقلال العراق الوطنى .

كانت الشركة تسـمى شركـة نفط العراق ولكن كلمـة العراق ذاتهـا كانت تنطوى على سخرية بالتفكير السليم . فهذه الكلمة ما كانت الا تمويها لمنطقة النهب ، فكل راسـمال «عراق بتروليوم كومباني» كان يعود للاحتكارات الاجنبية الداخلـة فى الكونسرسـيوم النفطى العالمى فنسبة ٢٣٫٧٥ بالمائـة من راس المال كانت تعـود لكل من الشركات «بريتيش بتروليـوم» الانجليزيـة و«رويال داتش شـل» الانجلو — هولنديـة و«كومباني فرانسيز دى بترول» الفرنسية و«ليرسيت ديفلوبمينت كوربوريشين» الاميركية التى تجمع راس مال شركتين همـا «سـتاندارد اويل اوف نيوجرسى» و«سـوكونى موبيل اويل» . وكانت نسبة ٥ بالمائـة ترجع لعائلة رجل النفط غولبنكيان المرتبطة ارتباطـا وثيقا بشركة «شيل» .

وكان السيل الذى ينضب من نفط كركوك (فى عام ١٩٧١ وحده استخرجت شركـة نفط العراق ٥١ مليون طن) يتجمد ملايين الدولارات فى صناديق الاحتكاريين . اما الان فان الواردات تذهب الى خزينة الدولة العراقية وتوجه لانشاء اقتصاد مستقل ولتنمية الصناعة والزراعة ولرفع مستوى معيشة الشعب العراقى .

ولكن للتاميم جانبا اخر هو الجانب السياسى الذى ربما لا يقل قيمة عن الجانب الاقتصـادى فلقد قوبل قرار الجمهورية العراقية بارتياح خاص فى بلدان الشرق الاوسط ووصف بانه ضربة ماحقة بالاحتكارات الامبريالية ومرحلة هامة فى طريق حركـة التحرر الوطنى لشـعوب الشرق الاوسط .

وان تاميم شركة نفط العراق اصبح ممكنـا نتيجة جملة من العوامل منهـا العون والتاييد اللذين تتمتع بهما الجمهورية العراقية من جانب الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وقد تم فى موسـكو يوم ٤ يوليو عام ١٩٦٩ التوقيع على اتفاقية حول تقديم الاتحاد السوفييتى معونة اقتصادية وتكنيكية للجمهورية العراقيـة فى تطوير صـناعة النفط الوطنيـة . وبدأت الاعمال المشتركة لانشاء الحقول الكبيرة الاولى للنفط الوطنى فى شمالى الرميلة . وفى شهر ابريل من هذا العام سـال النفط المسـتخرج هناك لاول مرة فى الانبوب الموصـل الى ميناء الفاو .



يرفرف العلم العراقى على بناية شركة النفط المؤممة

وتمارس أستخراج النفط فى حقل الرميلـة الشمالى شركة نفط العراق الوطنية التى سبق أن تاسست عام ١٩٦٤ . ولكن القوى الرجعية داخل البلاد والمؤتمرة باوامر من الخارج بذلت كما قال لنا على غنام عضـو قيادة حزب البعث كل جهودها لكى تشل نشاط الشركة التى كان المطلوب منها ان تدير اسـتخراج النفط من الاراضى التى انتزعها العراق من شركات النفط الاجنبيـة بموجب القانون الصـادر عام ١٩٦١ واكد على غنام انه لم يمكن نفخ الحياة فى هذه الشركة الا بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتى .

فى بصرة النخيل

يستغرق الطريق من بغداد الى شمالى الرميلة حوالى ثلاث ساعات . وفى ساعة ونصف تحط بك الطائرة فى البصرة الغارقة فى غابات النخيل وهنا تنتقل الى السيارة فاذا بك فى مكان خال من النخيل ومن اى شـجرة خضراء . ويتجـه الطريق من البصرة نحو الجنـوب الغربـى الى الصحراء .

ينتظر حقول النفط فى شمالى الرميلة مستقبل باهر . فالمرحلـة الاولى من المشروع معـدة لاستخراج خمسة ملايين طن فى السنة . وبعد ذلك ومع تشـغيل عشرين بئرا جديـدة يبلغ اسـتخراج النفط ١٨ مليون طن ، ومع انتهاء العقد الجارى من السنين يجب ان تصل طاقـة هذه الحقول الى ٤٠ مليون طن .

— نريد ان نبرهن لكل من يشك فى هذا ان النفطيين العراقيين قادرون على العمل بشـكل حقيقى .

قال ذلك بحماس جميـل مهدى ، ومهنتـه كهربائى ، وقد انتخبه العاملون فى الرميلـة رئيسا لفرع النقابة هناك . وهانحن نجلس معه فى بيت صغير اتخذ ناديا للعمال . ونسـمع دويا خافتا من مكيفات الهواء . وفى الزاويـة جهاز تيلفزيون وعلى الارائك والمقاعد شراشف ناصعة البياض .

ويحدثنا جميل كيف نشات علاقات ودية حميمة بين العمـال والمهندسـين العراقيين والخبراء السوفييت الذين يعملون هنا معهم جنبا الى جنب وفضـلا عن ذلك يعلمون زملاءهـم العراقيين ويكشفون لهم كل اسرار المهنة .

لقد كنا نسمع خلال لقاءاتنا بمختلف الاشخاص فى العراق ان من المسائل الهامة التى تواجهها الجمهوريـة الآن هى مسـالة تصريف النفط المسـتخرج من حقـول كركوك والرميلـة فالاحتكارات الاجنبية تنفذ خطة لزيادة استخراج النفط فى البلدان الاخرى لعرقلـة حل هذه المسالة . وهى تحاول ان تستخدم فى لعبتها القذرة ضد العراق شـتى الوسائل بما فيهـا وسيلة السيطرة على الكثير من اسواق تصريف فى العالم الراسمالى . ويتسم باهمية كبيرة بهذا الصدد تضامن البلدان الاخرى المصدرة للنفط مع العراق . والعراقيون يتحدثون الآن بشعور الامتنان عن مساندة الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكيـة الاخرى التى تسـاعد العراق على الصـمود فى معركتـه مع الاخطبوط النفطى الامبريالى .

يجرى نفط كركوك فى انبوب النفط الممتد الى ميناء بانياس فى سوريا على البحر الابيض المتوسط . ويزداد تصدير هذا النفط باضطراد ولو انه لم يصل بعد الى مسـتوى السنـة الماضية .

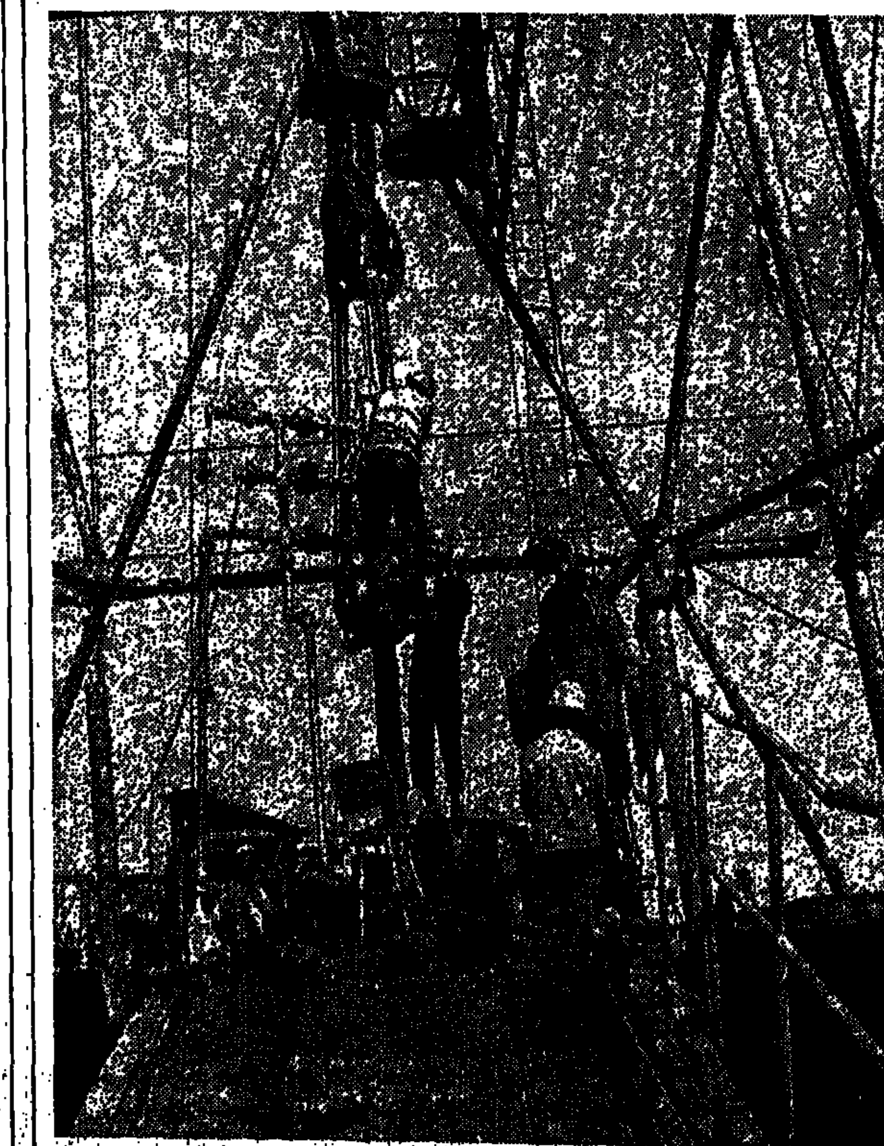
ويقول غانم عبد الجليل : ان الناقلة الاولى التى شحنت نفط العراق الوطنى من ميناء بانياس كانت ناقلة سوفييتية . واول شحنات نفطنـا كانت موجهة الى الاتحاد السوفييتى . ونحن لن ننسى هذا ابدا .

ويحدثوننا هنا ان النفط العراقى ينقل الان بناقلات بلدان كثيرة كبلغاريا وجمهورية المانيا الديمقراطية ومصر وغيرها . وهو يصـدر الى الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديمقراطية ومصر واسبانيا وفرنسا ويوغسـلافيا . وهذا يفصـح مرة اخرى عن عقم محاولات الاحتكارات النفطية الغربية لوضع طوق حول النفط العراقى الوطنى وحرمان الجمهورية العراقية من اسـواق تصريفه .

وقد قال لنا على غنام بالرغم من التهديدات الموجهـة لنا فى الغرب فكلنا عزم على المضى بالطريق الذى اخترناه مرة والى الابـد وهو طريق تنمية صناعة النفط الوطنية .

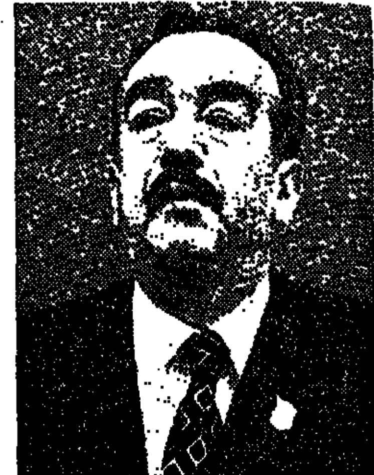
ان الشعب العراقى يواصل نضـاله العنيد العسير ضد وحوش الامبريالية . وهو سيمضى بهذا النضال الى النهاية مهما كان مديدا وعنيفا كلا لن يعود المستر الين جيلان الى مكتبه فى كركوك الذى تبدو من نوافذه حديقة مشـذبة اشجارها بعناية على الطريقة الانجليزية .

اوريغوف
ليكراسوف



يتعاون الاختصاصيون السوفييت والعراقيون فى عمليات حفر آبار النفط فى شمال الرميلة

وسام ثورة اكتوبر لخالد بكداش



الى الرفيق خالد بكـداش

ايها الرفيق العزيز خالد بكداش !

تقدم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى تهانيها القلبية لكم ، الشخصية البارزة فى الحزب الشيوعى السورى المجيد والحركة الشيوعية العالمية وحركة التحرر الوطنى بمناسبة بلوغكم الستين .

ان السوفييتيين يقدرون عالى التقدير اسهامكم فى قضية الحركة الشيوعية والعمالية وفى تـوثيق وتطوير العلاقات الودية بين شعبى الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتى . نتمنى لكم ايها الرفيق العزيز الصحة التامة والنجاح فى النضال لخير الشعب الكادح .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى

قرار هيئة رئاسة مجلس السوفييـت الاعـلى للاتحـاد السوفييـتى

تقديرا للفضل الرفيق خالد بكداش على الحركة الشيوعية ، ولنشاطه فى النضال الوطنى التحـررى المناهض للامبريالية ، وقسطه الكبير فى تمتين الصداقة بين الشعبين السوفييتى والسورى ، وبمناسبة بلوغه الستين من العمر يمنح الرفيق السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السورى خالـد بكداش وسام ثورة اكتوبر .

ن . بودغورنى
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى

م . غيورغادزه
سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى

موسكو ، الكرملين ١٤ نوفمبر عام ١٩٧٢

تعليق انباء موسكو

تشبه عاصمة فيتنام الجنوبية الآن كما يبـدو مما تذيعه وكالات الانباء ، بيت النمل ، فتجـرى فى قصر الرئاسة اجتماعات تستمر ساعـات بين رجال السياسة فى المقاطعات ورؤساء هيئـات الاعلام ودوائر الامن . ومما يقلق حكام فيتنـام الجنوبية المؤقتين النهوض الجديد لحركة المعارضة العلنية فى مدن البلاد . فمن المعروف ان مشروع «الاتفاق بشان وقف الحرب واعادة السلـم فى فيتنام» الذى نشرتـه حكومة فيتنام الديموقراطية بعد موافقة الحكومة الثورية المؤقتة لجمهوريـة فيتنام الجنوبية ، لقى صدى ايجابيا لدى الاغلبية الساحقة من الاحزاب والمنظمات السياسية فـى فيتنام الجنوبية .

المصالحة والاتفاق الوطنى وضمان الحقـوق والحريات الديموقراطية وتشكيل جهـاز ادارى يتالف من ثلاثة اجزاء . هذا هو الاساس الـذى يقترحه مشروع الاتفاق لضمان حق شعب فيتنام الجنوبية فى تقرير المصير ، والذى يتفق ومطامح المعارضة العلنية لوضع حد لسياسة «الفتنمـة» واعادة السلم وجلاء القوات الامريكية وانتهـاج سياسة داخلية وخارجية مستقلة . ولذلك يستحسن الآن مثقفو فيتنام الجنوبية الوطنيون وزعماء حركة الشباب وكثير من الصحفيين والقساوسة واصحاب الاعمال مبادرة جمهورية فيتنام الديموقراطية .

اما الاوساط الرجعية فى سايغون التى تريـد مواصلة لعب دورها كصنائع للولايات المتحدة والاستمرار فى حرب الاخ ضد اخيه ، فتطالب فى هذا الصدد بان يقوم ثيو «باعمال حاسمة» فقـد اعلن رسميا بان الاعدام يهدد كل من «يجـرى اتصالا مع الشيوعيين» كما منعت التظاهـرات والاجتماعات فى المـدن ، واذاعت الصحف ان اكثر من ٣٠ الف عملية بوليسية اجـريت فى فيتنام الجنوبية فى الاسبوعين الاخيرين ، فتـم خلالها مئات الوطنيين كما زج حوالى خمسة آلاف شخص بالسجن . ولقد بلـغ عدد المعتقلين السياسيين فى سجون فيتنام الجنوبية حوالى ٦٠ الف فرد ، يؤلف جزءا كبيرا منهم كمـا قالت جريدة «نيويورك تايمز» اعضاء المعارضة غيـر الشيوعية والحياديون الذين كان لابد ان يلعبوا دورا هاما فى التسوية السياسية .

ان محاولة قمع المعارضة بوسائل الارهـاب البوليسى ، لاتدل على متانة مواقع القوى السايغونية التى تحاول منع التسوية السياسية فى فيتنـام الجنوبية ، وتلجا من اجل ذلك الى اية وسيلـة بل انها تشهد من جديد على ازمة النظـام العميل وعزلتـه فى البلاد . فتتخذ اكثرية الاحـزاب والتكتلات السياسية العلنية فى مـدن فيتنـام الجنوبية ومن بينها تلك التى تعبر عن مصالـح البورجوازية القومية ، تتخذ اكثر فاكثر ، خلافـا لحملة الارهاب والاضطهاد ، موقف العداء مـن سياسة ثيو الحالية ، وترتفـع الان فى مجلس الشيوخ السايغونى نفسه اصوات تطالب باقالـة الحكومة التى صارت عقبة فى طريق تاليف حكومة تمثل الوحدة الوطنية تمثيلا واسعا .

ان الحركة العريضة للمعارضة العلنية فى مدن فيتنام الجنوبية هى قوة سياسية واقعية . فرغم تنوع برامج ومطالب التكتلات المعارضة ، يجمـع بينها السعى المشترك الى التخلى عن حل المشكلة الفيتنامية حلا حربيا . اما الاحزاب التى تؤيـد سياسة النظام العميل الى حدما ، فلايبلغ عددها الا ستة احزاب من الاحزاب والمنظمات السياسية التسعين والنيف العاملة فى فيتنام الجنوبية .

ان افلاس سياسة حل المشكلة الفيتنامية حلا حربيا من جهة وزيادة اهتمام الفيتناميـين ذوى التفكير الواقعى بمشروع الاتفاق الذى اقترحتـه جمهورية فيتنام الديمقراطية والتقارب بين مصالح الاحزاب المعارضة العلنية وبرنامج جبهة التحرير الوطنى من جهة اخرى ، ان هذه ميزة من مميزات تطور الوضع فى فيتنام الجنوبية فى المرحلـة الراهنة .

ومهما كان اضطهاد القوى المعارضة ، التـى تؤيد المبادرة المنطقية البناءة لجمهورية فيتنـام الجنوبية والحكومة الثورية المؤقتة فى فيتنـام الجنوبية ، فلن يستطيع نظام سايغون قمع الحركة المتصاعدة فى مدن فيتنام الجنوبية مـن اجل التسوية السياسية العادلة .

إدانة حازمة للمعتدين الاسرائيليين

(من جلسة هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية السورية) .

صرح ميخائيل كونداكوف نائب رئيس هيئة الادارة ونائب وزير التعليم فى الاتحاد السوفييتى ان هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية السورية قد عقدت جلستها الاخيرة .

وكانت الجمعية قد عقدت جلساتها استجابة لمئات الرسائل التى وردت الى هيئة الادارة احتجاجا على الاستفزازات الجديدة التى قامت بها اسرائيل ضد البلدان العربية بما فيها سوريا . ثم استطرد كونداكوف يقول ان جمعيتنا تعتبر ان من مهماتها تطوير العلاقات الودية الاخوية مع شعب سوريا وتشارك الشعب السوفييتى كله تأييد الشعوب العربية فى قضيتها العادلة. ومن الادلة على ذلك اسبوع الصداقة السوفييتية السورية الذى اجرى بنجاح كبير بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتوقيع اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى بين بلدينا .

وقد استنكر البروفيسور بيوتر ميلوسيردوف الاعمال البربرية للعسكريين الاسرائيليين . وقال انها لم تكن لتتم لولا تأييد المنظمة الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية ، كما اضاف يقول ان هذه القوى تحاول تحريض الراى العام العالمى على العرب ولذلك فان من مهمة الجمعية ان تشرح حقيقة مواقف الجانبين فى النزاع الذى احدثته اسرائيل والامبريالية .

وقد تناول ايغور بليشينكو الدكتور فى الحقوق الدولية ، بشكل مفصل القاعدة الحقوقية لادانة العدوان الاسرائيلى واشار الى انه ليست هناك حاجة الى اية برهنة حقوقية لاستنكار عدوان اسرائيل على البلدان العربية المجاورة باعتباره خرقا جديدا فظا للعرف الدولى .

ثم القت المستعربة السوفييتية ناتاليا لوتسكايا خطابا حماسيا اعلنت فيه باسم النساء السوفييتيات اننا نريد ان يعيش الاطفال السوريون فى ظل السعادة كما يعيش اطفالنا السوفييت . وان يتجنب العالم تلك الويلات التى عاشها جيلنا فى الحرب الاخيرة . ولذلك تطالب النساء السوفييتيات بوقف الاعمال العدوانية الاسرائيلية واقامة السلام فى الاراضى العربية .

ثم اقرت الجلسة باقتراح من بعض اعضاء هيئة الادارة بيانا باسم الاوساط الاجتماعية السوفييتية جاء فيه :

تعلن جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى—سوريا» التى تضم فى صفوفها مئات الالوف من المواطنين السوفييت وبالاشتراك مع الرأى العام السوفييتى كله ادانتها بغضب ، تحرشات اسرائيل المتواصلة ضد سوريا والبلدان العربية المجاورة . وتشهد هذه الاعمال العدوانية التى ترتكبها الطغمة العسكرية الاسرائيلية على عزوف الصهاينة فى تل ابيب عن الاستماع الى صوت العقل وصوت الرأى العام العالمى .

ان هذه الاعمال تنذر باوخم العواقب على قضية السلم فى هذه المنطقة من الكرة الارضية . وان الجرائم النكراء التى يقترفها العسكريون الاسرائيليون ضد المواطنين العرب الابرياء تجرى فى ظل دعم مباشر صريح من جانب الامبريالية الاميركية الساعية الى ادامة التوتر وعرقلة حركة التحرر الوطنى للشعوب العربية .

اننا اعضاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى—سوريا» نعبر عن تضامننا الاخوى مع الشعب السورى الصديق ونطالب اسرائيل مطالبة حازمة بالكف فورا وبلا شروط عن التحرشات اللصوصية ضد الدول العربية المجاورة .

ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية تؤيد كل التأييد بيان الحكومة السوفييتية حول الوضع فى الشرق الاوسط ، والمؤرخ يوم ١٨ سبتمبر من هذا العام وهى تطالب بصرامة بانسحاب جميع القوات الاسرائيلية انسحابا فوريا غير مشروط من الاراضى العربية المحتلة ، وباقرار الحقوق والمصالح الشرعية للشعوب العربية ومنها الشعب العربى الفلسطينى .

حديث رئيس جمعية الصداقة .. السوفييتية اللبنانية

اجرى مراسل الجريدة حديثا مع فيكتور تشخيكفادزى رئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية ومدير معهد الحقوق والدولة التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ونائب رئيس اتحاد المحامين الدولى وعضو اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى .

وقد قال تشخيكفادزى انه تم فى ٢٧ سبتمبر من العام الحالى وفى جو مهيب تأسيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية

وتنبغى الاشارة الى ان هذا حدث هام فى تاريخ العلاقات بين بلدينا كما انه كان نتيجة منطقية لتطور العلاقات السوفييتية اللبنانية الودية التى لها جذور تاريخية عميقة .

الاتحاد السوفييتى
اول من اعترف
باستقلال لبنان

كان السوفييت ولايزالون يكنون نحو الشعب اللبنانى مشاعر العطف العميق ويتضامنون مع نضاله الباسل فى سبيل الحرية والاستقلال .

ولم يكن مصادفة ان الاتحاد السوفييتى كان اول دولة كبرى اعترفت باستقلال جمهورية لبنان . اما الظروف السياسية الملائمة لانتصار الوطنيين اللبنانيين فقد نشأت فى المجال الخارجى نتيجة تحول حاسم فى سير الحرب الذى ظهرت بوادره بفضل الانتصارات العظيمة التى احرزتها القوات المسلحة السوفييتية فى جبهات الحرب الوطنية العظمى .

لقد اصبح من التقاليد الطيبة فى بلادنا الاحتفال فى ٢٢ نوفمبر بعيد الاستقلال فى جمهورية لبنان . ففى مثل هذا اليوم يجتمع فى دار الصداقة بموسكو ممثلو الرأى العام السوفييتى الى جانب موظفى السفارة اللبنانية والطلبة اللبنانيين الذين يدرسون فى المعاهد السوفييتية العليا للاحتفال بهذا العيد الكبير فى حياة لبنان .

ان لبنان يتعرض الان كغيره من البلدان العربية للعدوان الاسرائيلى . فتؤلمنا اخبار الغارات الوحشية للسلاح الجوى الاسرائيلى على المدن والقرى اللبنانية وتدخلات القوات الاسرائيلية المستمرة فى اراضى هذه الدولة ذات السيادة . وقد وقع مئات اللبنانيين بين قتلى وجرحى نتيجة تلك الغارات من بينهم اطفال ونساء وشيوخ كما فقد الوف الناس المأوى نتيجة لهذه الجريمة الفظيعة التى ارتكبها المعتدى الاسرائيلى .

ان الراى العام السوفييتى كله يؤيد مواقف الحكومة السوفييتية التى استنكرت فى بيانها الاخير العدوان الاسرائيلى بشدة كما اننا نحتج على سياسة العدوان التى تنتهجها الاوساط العسكرية الاسرائيلية ، ونعلن تضامننا مع النضال الباسل للشعب اللبنانى وغيره من الشعوب العربية ويسرنا ان نشير الى ان العلاقات السوفييتية اللبنانية الودية القائمة على مراعاة مبادىء المساواة واحترام السيادة والتعايش السلمى والتعاون الجدى لاتزال تتطور منذ ثلاثين عاما تقريبا .

جمعية اصدقاء
الاتحاد السوفييتى

كان لبنان من البلدان العربية الاولى التى اقامت علاقات ثقافية مع الاتحاد السوفييتى . ففى عام ١٩٤٢ ايام الحرب العالمية الثانية نشأت فى لبنان جمعية اصدقاء الاتحاد السوفييتى برئاسة المناضل الاجتماعى والاديب الراحل عمر فاخورى واليوم لايزال يوجه فى لبنان اهتمام كبير للغة الروسية والادب والفن السوفييتيين .

وتكثر زيارات السياح اللبنانيين للاتحاد السوفييتى كما تكثر الزيارات السياسية والاقتصادية والثقافية لبلادنا . وتساهم مثل هذه الاتصالات فى تعزيز الصداقة بين شعبينا وتزيد من التفاهم بينهما وتسهم جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية بقسط كبير فى تطوير العلاقات السوفييتية اللبنانية الودية ويشترك فى اعمال الجمعية التى انتخب الدكتور هاشم الحسينى صديقنا الكبير رئيسا لها اكثر من ٣٠٠ شخصية من رجال المجتمع والدولة والسياسة والثقافة الذين يمثلون اوسع فئات الراى العام اللبنانى .

واحب القول باننا نعتبر ان اطلاع الاوساط الاجتماعية السوفييتية على حياة الشعب اللبنانى وثقافته الرائعة وفنه الاصيل وتاريخه الحافل هى المهمة الرئيسية لجمعيتنا . ومن اجل ذلك تنظم جمعيتنا معارض ومحاضرات . وتلجأ الى مساعدة الصحافة والاذاعة والتيليفزيون لاحاطة السوفييت علما بما يقع فى لبنان من احداث . وتقوم جمعيتنا كذلك بتنظيم واقامة حفلات بمناسبة الاعياد الوطنية فى جمهورية لبنان كما وتجرى لقاءات الصداقة والتضامن مع الشعب اللبنانى فى المعاهد والمصانع والمعامل التى تشترك اسرها كاعضاء جماعيين فى جمعيتنا .

مهمة نبيلة

وثمة هدف رئيسى ما لكل ما تنظمه جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية من الحفلات والمحاضرات والمعارض واللقاءات مع رجال الثقافة السوفييت واستقبال الوفود من لبنان الا وهو تعزيز الصداقة بين الشعبين السوفييتى واللبنانى . هذه هى المهمة النبيلة التى تواجه جمعيتنا .

اريد ان اهنىء اصدقائنا اللبنانيين باسم اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية بعيد الاستقلال واتمنى لهم وللشعب اللبنانى النجاح فى العمل والنضال والسعادة والازدهار .



فى ١٧ نوفمبر زار الهيئة الموحدة لتحرير جرائد «انباء موسكو» باللغات الاجنبية السيد سعيد احمد الجناحى رئيس تحرير مجلة «الثقافة الجديدة» ومدير العلاقات الثقافية فى وزارة الثقافة والسياحة والسيد واثق شاذلى مدير قسم الاخبار فى اذاعة عدن . وتم بينهما وبين مسؤولى الهيئة حديث مثمر .

فى الصورة : اثناء اللقاء فى الهيئة

معالم موسكو



شارع غوركى . المبنى رقم ٢١ ... منزل قديم جميل ... منذ اكثر من اربعة عقود من السنين يوجد فى هذا المنزل متحف الثورة المركزى للاتحاد السوفييتى.

الى اليسار امام مدخل المتحف فى باحة فسيحة مبلطة ينتصب مدفع . وبوسع المرء ان يلتقى هنا دائما بزوار يستعرضون بشوق هذا السلاح العتيق

المدفع التاريخى

...يلجوا الى المتحف .
...و هذا المدفع ؟
...ل اللوحة :
...١ برمات اطلقت منه القوات
...فى ليفورتوف فى شهر اكتوبر
...النار على جنود الحرس الابيض
...فى الكريملين» .
...«الزوراء» فى بيتروغراد اعلن
...مدفع صبيحة يوم ٢٧ اكتوبر
...الثورة فى موسكو اذ اطلق النار
...المعادية للثورة .
...بين المدخل الى المتحف يوجد
...تريغان يرتبطان باحداث عام
...فى بيتروغراد وهما الغطاء المصفح
...المسالن الثالث من الطراد
...«الزوراء» ، ومدفع ميدان
...من سلاح الوحدات الثورية
...فى شهر اكتوبر عام
...

حياة العاصمة

* صدر فى موسكو كتاب بعنوان «الحزب الشيوعى السوفييتى فى النضال من اجل وحدة كل القوى الثورية والمحبة للسلم» وهذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة لخطابات ومقالات وتقارير ليونيد بريجنيف خلال الستينات والسبعينات وتبرز هذه المواد نضال الحزب الشيوعى السوفييتى فى سبيل السلم ووحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وكافة القوى التقدمية . وبصدور كتاب بريجنيف تبدأ سلسلة من الكتب بعنوان «مكتبة الحركة العمالية» وستضم هذه السلسلة مؤلفات رجالات الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ومن بينهم اريخ هونيكر (المانيا الديمقراطية) وغيس هول (الولايات المتحدة) .

* اقيم فى صالة «اكتوبر» بموسكو اول عرض للفيلم الوثائقى «ليست هناك قاعدة لاتهامك» ... وهذا الفيلم مكرس لنضال الشعب الفيتنامى المحب للحرية وهو من انتاج الستوديو المركزى للافلام الوثائقية . سيناريو قسطنطين سيمونوف الذى زار جمهورية فيتنام الديمقراطية والتقى بجنود الجيش الشعبى والعمال والفلاحين وشاهد عن قرب نضالهم البطول .

* يشرف على الانتهاء الآن موسم غرس الاشجار فى العاصمة . فيجرى الآن غرس الاشجار فى اكبر شارعين فى موسكو وهما شارع لينينغراد وطريق لينينغراد . وستغرس هناك حوالى ١٧ الف شجيرة .

* افتتح فى ساحة قسم البناء فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى معرض لجمهورية المجر الشعبية خصص للبناء من الهياكل الخفيفة . فترى هناك صور فوتوغرافية ونماذج مصغرة للمؤسسات الزراعية والثقافية من الهياكل الخفيفة وكذلك نماذج للقطع الجاهزة .

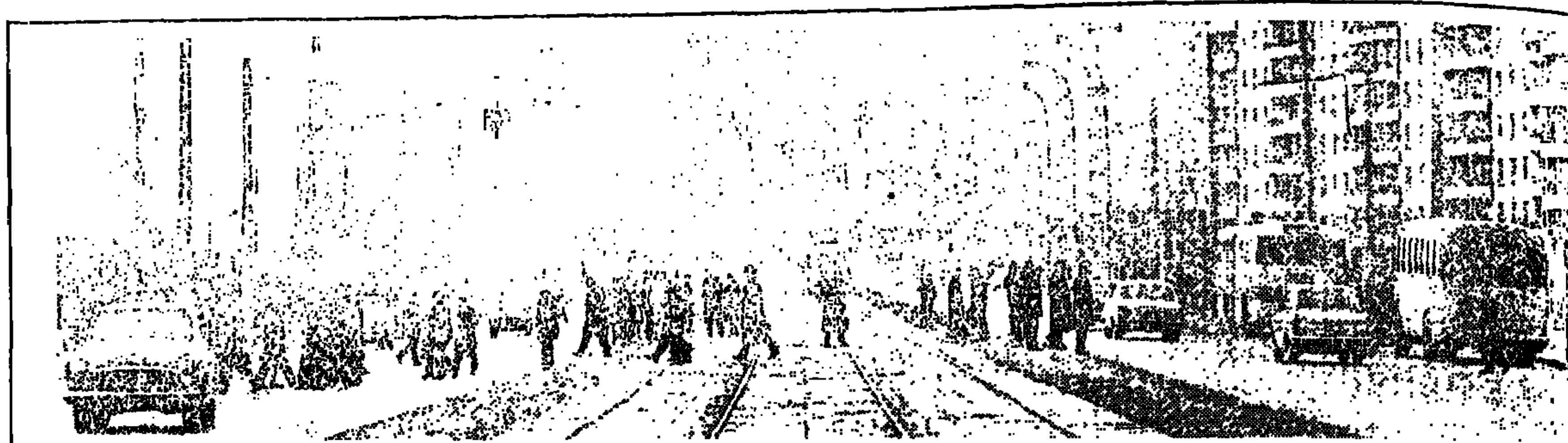
* اقيم فى موسكو لقاء للمعماريين السوفييت الشباب ، استعرضت فيه نتائج اعمالهم فى الاعوام الاخيرة . وقد حقق معماريو جمهوريات البلطيق وآسيا الوسطى نجاحات بارزة . وشيد فى مدينة فيلنوس عاصمة ليتوانيا مثلا حى جديد يتسع لاربعين الف شخص . وتقع المبانى على شكل مدرج على ضفة النهر العالية وتنسجم العمارات التى يختلف عدد طوابقها مع المناظر الطبيعية كما انها مزدانة بالزخارف وبلاط القيشانى . وقد اصبحت بناية المكتبة القومية وقاعة العرض للفنانين فى عشق آباد عاصمة تركمانيا لؤلؤة للفن المعمارى فى الجمهورية . فنجح مصممها عبد الله احمدوف فى التوفيق بين احدث الاتجاهات المعمارية والتقليد الشرقى .

* نقلت الطائرات الى موسكو من ابخازيا السوفييتية ١٢٠ الف زهرة من الكريزانتيم و٥٠٠ الف وردة من جمهورية مصر العربية و٢٠ الف قرنفلة من المجر .

...فى الجلسة المنتين لفرع ...العلماء التابعة لاكاديمية ...الاتحاد السوفييتى ان ٢.٥ ...كتاب صدرت فى بلادنا من عام ...عام ١٩٧٢ ويبلغ عدد نسخها ...مليار نسخة .

...فى موسكو حفلات المغنى ...بتشل بعد اقامة حفلته ...فى مسرح المنوعات . وسيواصل ...الذى استقبله اهالى موسكو ...للغاية ، حفلاته فى بلادنا ...يستمعون اليه فى وقت قريب ...ليل وتالين وريغا وفيلنوس ...الاسبانى يصدح اليوم على خشبة ...بموسكو حيث تجرى حفلات ...من اسبانيا ايضا ...الموسيقى الكلاسيكية فسوف ...فى مستقبل قريب بالعازف ...البيانو جورج سولشانى ...البرازيل ارتور موريرا — ليما ...هواة الموسيقى السيمفونية ...سترات من بلغاريا والمانيا ...ورومانيا واليابان . وسيغنى ...العاصمة كذلك مغنون من ...بولونيا ويوغوسلافيا والولايات

...فى الدار المركزية للجيش ...معرض لرسوم فنانى موسكو ...بمناسبة الذكرى الخمسين ...الاتحاد السوفييتى .
...المشتركين فى المعرض ...ريوريس يفيموف وسيمينوف ...الراحل .



...احد الشوارع المكتظة قرب ...المخزن العام

...وليكول رئيس فريق العمال ...التابع لمؤسسة البناء رقم ١٦٩ ...موسكو . وقد بنى فريقه العديد من ...هنا وقلد الرئيس وسام لينين ...لخدماته ◄

اخبار الحى الجديد

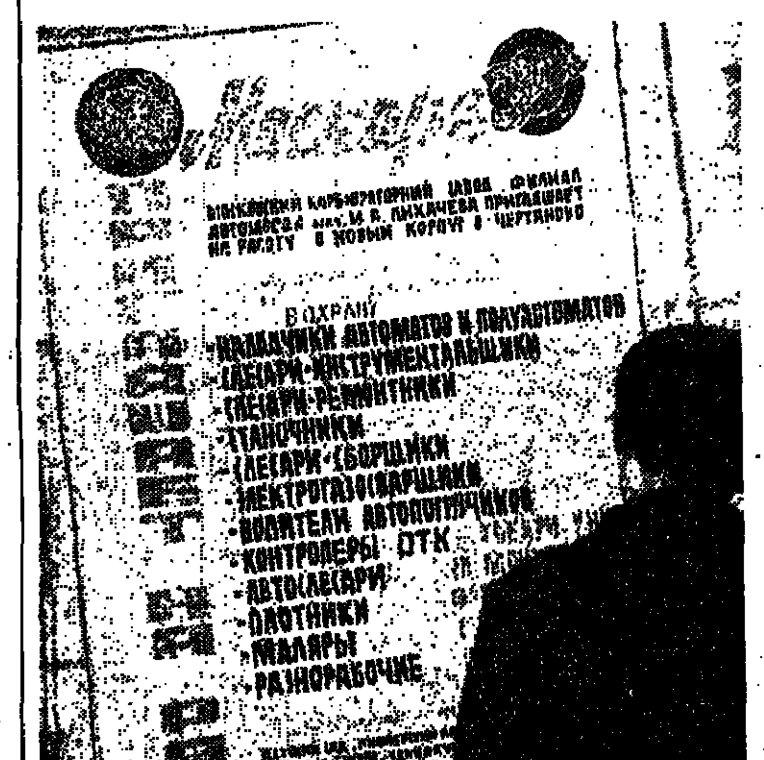
نشأ حى تشيرتانوفو منذ مدة وجيزة ، ويقع فى جنوب العاصمة . ويتذكر سكان العاصمة هذه المنطقة التى كانت عبارة عن غابات وحقول يجمعون منها الفطر الروسى ، اما الآن فقد تحولت وبسرعة الى عمارات سكنية رائعة مجهزة بكل مايلزم . وقد لاحظت سائقة الترام تامارا غرابوفا عملية انشاء واقامة هذا الحى السكنى. وذلك مفهوم تماما اذ انها كانت اول سائقة ترام على الخط رقم ١ المؤدى الى تشيرتانوفو

وقد كبرت الخطوط الان وظهرت طرق جديدة وبنيت المخازن والمدارس والمستشفيات . وتقول تامارا مشيرة الى التطور العاصف لهذا الحى «انتى سائقة ترام فى تشيرتانوفو منذ اليوم الاول لافتتاح الخط رقم ١ كان ذلك قبل عامين لقد نما الحى خلال هذه الفترة لدرجة مذهلة ... واحكم على ذلك من عدد ركاب الترام ، ويعيش الان فى تشيرتانوفو ١٥٠ الف شخص ويعتبر هذا الحى مدينة داخل مدينة موسكو تكتمل وتتعمر باستمرار





• سكان جدد



• الحى يحتاج الى ايد عاملة

ويتضح ذلك من كثرة محطات الترام التى ظهرت مثل محطات «المستوصف» و«المدرسة» و«المخزن العام» ويوجد فى هذا الحى ٣٠ مخزنا . ويسأل الجميع الان عن كيفية الذهاب الى مخزن «المحيط» وهو اكبر مخزن لبيع السمك فى العاصمة وسينتهى بناء مخزن عام «اخدم نفسك بنفسك» ومركز تجارى ومستشفى جديد ومدرستين وسينما وثلاث رياض للاطفال وقسمين للبريد وصيدليتين .

• يوم سعيد فى حياة سيرغى وزوجته ماريا اذ انهما استلما شقة جديدة . فهو يعمل ضابطا فى مدرسة الشرطة وهى تعمل فى معهد البحث العلمى . وقد تم عقد قرانهما فى نفس اليوم

اجرى مراسلنا المقابلة التالية مع بيتر روزينكو ، نائب رئيس وزراء جمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية ، ورئيس التخطيط الحكومي لجمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية .



— نرجو ان تحدثوا قراءنا عن نمو الاقتصاد الوطني في الجمهورية خلال الـ ٥٠ سنة الماضية .

— تمتلك جمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية احتياطيا هائلا من الموارد الطبيعية ، كالفحم ، وخامات الحديد والمنغنيز والنفط والوقود من الغازات الطبيعية ، وكذلك ثروات طبيعية اخرى كثيرة .

وبالرغم من ان مساحة اوكرانيا السوفييتية اقل من ٢/٣٪ من مساحة اليابسة وعدد سكانها يشكلون ١٫٣ بالمائة من سكان الارض ، فانها تصهر الآن ٩٫٨ بالمئة من الحديد الزهر من مجموع الانتاج العالمي ، و٧٫٨ بالمئة من الفولاذ ، ويستخرج من ارضها ٧٫٣ بالمئة من الفحم. وفي سني السلطة السوفييتية ازداد الحجم الاجمالي للانتاج الصناعي ٦٥ مرة .

في خلال الخطط الخمسية الاولى تأسست فروع صناعية جديدة، ونشأت مناطق صناعية جديدة . وقامت خلال هذه السنين معامل جبارة للميتالورجيا مثل معمل «ازوفستال» و«زاباروجستال» و«كريفوروجستال» ومصانع لسبك الحديد والالمنيوم في زاباروجيي ، وللانابيب في نيكوبول ومصنع للمكائن الضخمة الثقيلة في كراماتورسك وكذلك مصانع لصنع القاطرات وبناء الماكينات ، ومصانع لفروع الصناعات الاخرى في مدن عديدة اخرى .

وارتكازا على تطوير الصناعة الثقيلة ، ضمنت تنمية الاقتصاد الوطني واصلاح قواعده التكنيكية .

وقد تمكن شعبنا في سني الخطط الخمسية التي سبقت الحرب، وبمساعدة جميع شعوب الاتحاد السوفييتي ، من تحويل اوكرانيا الى جمهورية صناعية-كولخوزية مميكنة . الا ان الحرب قد قطعت نموها وازدهارها المطرد . ولكن السوفييتين حاربوا ببرجولة ضد المحتلين ، وبانتصارهم عليهم ، حرروا اراضيهم من المغتصبين ، وذادوا عن حياة ووجود الوطن .

لقد اشتركت شعوب الاتحاد السوفييتي كلها في بعث الاقتصاد الاوكراني . ولم تسترجع الجمهورية قدرتها الاقتصادية وحسب ، بل تطورت هذه القدرة وتقوت الى درجة محسوسة.

فلقد نمت وتطورت جميع فروع الاقتصاد الوطني على اساس تخطيط مرسوم ،وكذلك ارتفع وازدهر باطراد رخاء ورفاهية السوفييتيين ومستوى ثقافتهم .

وقد تم تقدم خاص ملحوظ في الاقتصاد خلال سنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ كما انه وجه انتباه خاص لتنمية الصناعة الخفيفة والغذائية والصناعات المحلية عامة . ففي مجال الصناعات الخفيفة والغذائية فقط انشيء ١٢٧ مصنعا جديدا ، كما اعيد انشاء ٤٩٣ مصنعا .

وخلال الخطة الخمسية السابقة ، تم تسليم اكثر من ٤،٤٠٠ ماكنة حديثة وآليات ومعدات ومواد ، منها توربينات قوية لمحطات كهرذرية . وتوربينات غازية لسفن بحرية ، وفولاذ مدلفن ، ومنتجات ضخمة لمحولات الصلب ، وطائرات لنقل المسافرين ، وسيارات وموتوسيكلات وقاطرات الديزل وسفن بحرية ونهرية ، ومحولات كهربائية فريدة واجهزة كيميائية وكذلك اجهزة للمناجم الجبلية . هذا كما انه وضعت قيد الاستثمار مجموعة ضخمة من المحطات الكهرحرارية .

ولم تصبح اوكرانيا خلال العهد السوفييتي بلدا صناعيا متقدما وحسب، بل بلدا تصدر مجموعات من المنتجات تقف على مستوى واحد مع احسن النماذج العالمية، فالالماس الاصطناعي المصنوع في اوكرانيا حاز على شهرة عالمية .

وقد وصلت الجمهورية الى نجاحات

نجاحات باهرة

كبيرة في الميدان الزراعي نتيجة لانتصار البناء الكولخوزي (المزارع التعاونية) .

كما تتعاظم اعداد الجرارات والحاصدات والسيارات والماكينات الاخرى ، وينمو مستوى العمل الميكانيكي ، وينمو استعمال الطاقة الكهربائية ، ويتضاعف تحضير الاسمدة المعدنية ، وتتوسع اعمال اصلاح الاراضي والخ . في خلال سنتي ١٩٦٩ — ١٩٧٠ ، تم جمع محصول قياسي من الحبوب-٣٦٫٥-٣٦٫٤ مليون طن في السنة .

وبتطور تنمية الاقتصاد تتحسن الظروف المعيشية لشعبنا باستمرار فقد ازداد الدخل القومي في الجمهورية خلال الخطة الخمسية الماضية بنسبة ٣٩ بالمئة ، كما ازداد الدخل الحقيقي للسكان بنسبة ٣٢ بالمئة ، اما زيادة دخل المزارعين من المحصول العام فبلغ ٣٤ بالمئة، كما ارتفعت امكانية ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ٥٩ بالمئة ، حيث اصبح دخلها اكثر من ٥٠ مليار روبل كما تم تسليم السكان ٩٦٫١ مليون متر مربع من المساكن .

— ان المهمة الرئيسية للخطة الخمسية الحالية هي رفع مستوى السكان ماديا وثقافيا—فكيف يطبق ذلك في الجمهورية؟

من الناحية الصناعية : ستكون جمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية خلال الخطة الخمسية التاسعة ومابعدها ، واحدة من اهم مراكز الطاقة الحرارية والميتالورجيا وصناعة الماكينات في الاتحاد السوفييتي وبسرعة فائقة تتطور فروع الصناعة التي تؤمن التقدم التكنيكي في جميع ميادين الاقتصاد الوطني في الجمهورية، مثل الطاقة الكهربائية والكيمياء وبناء الماكينات وصناعة النفط . وفي نفس الوقت تتطور بشكل كبير الصناعات الخفيفة والغذائية وفروع الصناعات المحلية . كما انه سينتهي بناء العديد من المحطات الكهرحرارية . ومن المقرر انشاء خط للتوصيل الكهربائي ذي قوة ٧٥٠ الف فولت بين الدونباس والاقاليم الغربية من اوكرانيا وستصل قوة الطاقة الكهربائية في سنة ١٩٧٥ الى ١٩٨٥ مليار كيلوواط —ساعة ، ويعادل هذا ١٦ مرة تقريبا ما كانت عليه في سنة ١٩٤٠ .

اما في المجال الزراعي، فمن المقرر تحسين المتوسط السنوي لمجمل انتاج المحاصيل الزراعية بنسبة ١٩ بالمئة ، مقابل الفترة ما بين ١٩٦٦-١٩٧٠ فانتاج الحبوب يجب ان يصل في سنة ١٩٧٥ الى ٤٣ مليون طن او اكثر : ١٨٫٢ بالمئة مما كان عليه في سنة ١٩٧٠ .

ان حجم الاقتصاد يؤمن الارتفاع المقبل لمستوى معيشة الشعب فالدخل القومي لاوكرانيا سيزداد بنسبة ٣٨ بالمئة ، ومتوسط اجور العمال والشغيلة ستزداد بنسبة ٢١ بالمئة ، اما اجور العاملين في المزارع العامة فبنسبة ٣١ بالمئة .

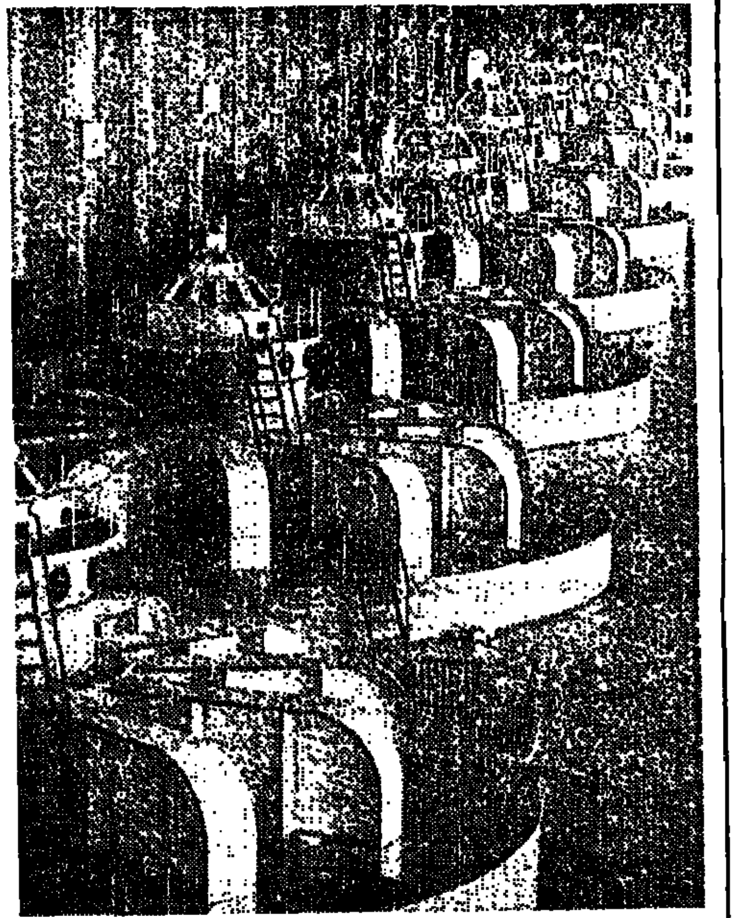
وتعطى اهمية كبيرة للترقية والتحسين المستمر لظروف معيشة السكان ، فستبنى ٩٨٫٢ مليون متر مربع لبيوت السكن ، وستتحسن ظروف السكن لـ١٠ ملايين مواطن كما ان اعمال بناء المترو مستمرة في كييف وخاركوف .

في خلال الخطة الخمسية التاسعة ، ستتطور وتنمو جميع فروع الصحة والخدمات الطبية ، والتعليم الشعبي والعلم والثقافة . كما انه سيتم التحول الى تعميم الدراسة المتوسطة ،

— كيف تبرز الروابط الاقتصادية بين الجمهوريات ؟

ان القدرة الاقتصادية الجبارة قد نمت بسرعة في جميع فروع الاقتصاد الوطني ، فالموارد الطبيعية الغنية والمتعددة ، حددت مكانة اوكرانيا من الاقتصاد على نطاق البلاد . فالروابط الاقتصادية مع الجمهوريات الاخرى في البلاد تبرز في تبادل الآلات والمكائن والاجهزة ، وكذلك في بناء المنشآت الكهرحرارية وفي تبادل المواد والخامات وقطع الماكينات وكل هذا على قاعدة التعاون في المجالات العلمية والتكنيكية، او في البناء وتحضير الكادرات وتبادل الخبرات والمباراة الاشتراكية .

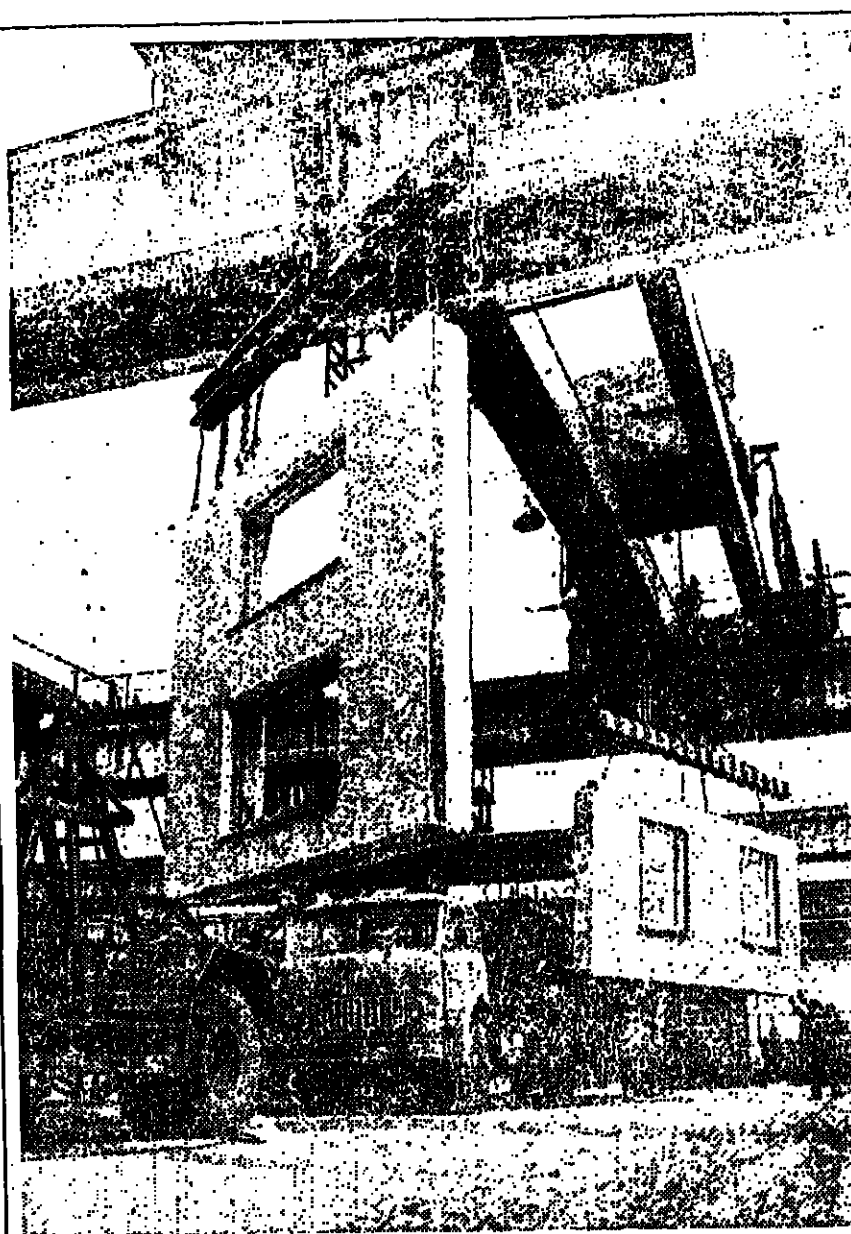
وتجمع جمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية بجميع الجمهوريات الاتحادية اوثق الروابط الاقتصادية ، ولكن جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية تحتل الدور الرئيسي في العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين الجمهوريات ففي الوقت الحاضر يتم ٢/٣ التبادل الاقتصادي العام (الواردات والصادرات) مع جمهورية روسيا . وتأتي في المرتبة الثانية جمهورية بيلوروسيا وذلك في تبادل البضائع .



زاباروجيي . قاعة المكائن في المحطة الكهرمائية التي تحمل اسم لينين في دنيبروغيس



قاطرات صنعت في مصنع الديزلات في فوروشيلوفغراد



في مؤسسة بناء البيوت في خاركوف

يوم مع نيقولاي كامولين

بقلم مراسلينا الخاصين
فيكتور كوفتون و يوري سكالسكي

فجاة، من مكان ما من الشرق، تساقط المطر مخترقا اشعة الشمس ، واسود شريط الطريق الواسع من سيول الماء، فاوقف نيقولاي كامولين السيارة بعد ان تفادى بركة من المياه الشفافة ، ثم خرج بها من الشارع الرئيسي الى شارع فرعي ضيق وشهدت من خلال خيوط المطر بيوتا ذات طابق واحد منتشرة في الجنان الخضراء ، وانحدرت سيارة «الموسكفيتش» ثم توقفت متمايلة عند الباب . في حين التصقت على زجاج الشرفات وجوه الاولاد المستديرة ، وهتف نيقولاي مبتسما :

— وهاهم اولادي ... نيقولاي كامولين الصغير ، واليكساندر ...

تأسس منجم «ترودوفسكايا» ، حيث يعمل نيقولاي كامولين ، منذ عشرين سنة ، ويعد واحدا من اكبر مكامن الفحم الحجري في منطقة دونيتسك في احواض (دونباس) الواقعة في القسم الجنوبي الشرقي من اوكرانيا . وفي السنة الماضية حصل عمال منجم «ترودوفسكايا» على مليوني طن من الفحم .

طريق طويل

يترأس نيقولاي كامولين احدى مجموعات الفرق في المنجم ، وحياة كامولين تشبه مصير الآف والآف من العمال السوفييت ، فقد درس في المدرسة ، ثم خدم في الجيش السوفييتي ، وهو يعمل في المنجم منذ سنة ١٩٥٣ ، وقد تزوج هنا ، وهنا رزق اولاده ، وكان عامل منجم ثم اصبح رئيس فريق ، ومنذ سنة ١٩٦٩ صار كبير رؤساء الفرق ، ولكامولين ٤٤ سنة من العمر ، وهو متوسط القامة ، ولكنه يظهر اطول بفضل قوامه الرشيق : ان حاجبيه الكثيفين وملامحه الحادة تجعله يظهر لاول وهلة قاسيا جافا ، الشيء الذي لايتفق مع طباعه الكريمة ، وعلاقاته الرقيقة مع عائلته واصدقائه وزملائه في العمل .

لقد حلت مكائن الفحم الذاتية الحركة والمركبة ، والناقلات المتحركة والقاطرات الكهربائية منذ زمن بعيد محل العمل اليدوي ، ويستخدمها اختصاصيون ذوو خبرة عالية ، من الميكانيكيين واللحامين الكهربائيين وسائقي آلات الحفر .

ولعمال المنجم مبدأ خاص يقول بأن زيادة انتاج الفحم ليس بزيادة العمال، بل بالمعرفة والاتقان . فاذا كان الحصول على الفحم يزداد على حساب ازدياد عدد العاملين ، فسعر الطن الواحد من الفحم لا ينخفض واجور العمال تبقى على ماهي ، وفي هذه الحالات ، تظل التكلفة الاساسية والرواتب في نقطة ميتة ، والى جانب هذا فهناك مشكلة اخرى : اين نجد عمالا جددا ، ذوي قابليات وامكانيات خاصة ؟ ففي الدونباس ، كما في الاتحاد السوفييتي عامة ، لاتوجد بطالة ، والحاجات الى كادرات خبيرة ماهرة كبيرة في كل مكان ، وهي تستمر في الزيادة ، ولهذا فقد اختار عمال المنجم طريق المكننة والاتمتة وادارة العمل بدقة ، وبهذا رفعوا امكانية مضاعفة الحصول على الفحم بشكل ملحوظ ، وفي نفس الوقت امكن التقليل من عدد العمال ، ونتيجة لذلك ارتفعت اجور العمال بشكل ملموس .

نيقولاي كامولين (الثاني من اليمين) مع جماعته بعد انتهاء النوبة

الرجال والنساء

وقال كامولين وكأنه يعتذر : يفكرون على الرجل القيام باعمال ربة البيت ، فانطولينا ، زوجتي ، ذهبت الى المخزن العام الرئيسي ، اذ شاهدت هناك بدلة ، فذهبت لشرائها .

اما نيقولاي كامولين الصغير ، فصار دليلنا . وقاد الجميع من الشرفة مارا بغرفة الضيوف ومن ثم الى غرفة الاطفال . كانت هذه الغرفة البهيجة ، نظيفة ومرتبة بشكل بسيط : فهي تحتوي على سريرين ضيقين ورفوف صفت عليها الكتب وطاولة مكتب عند النافذة ، وكان على كرسي هناك في الزاوية غطاء «البيانو» .

وكما شرح لنا نيقولاي الصغير ، فان اخاه اليكساندر يتعلم في المدرسة الموسيقية . وكانت هناك على الطاولة في غرفة الضيوف اعداد اخيرة من مجلات «العلم والحياة» و«عامل المنجم السوفييتي» ، وكان كتاب لتشيخوف مفتوحا .

وفجأة سمعت من المطبخ اطباقا تتحطم وصوتا يتهدج . وكان في الامكان رؤية نيقولاي الصغير من خلال الباب المفتوح وهو يجمع بقايا الاطباق اما كامولين الكبير ، فكان يعمل على الطاولة بسكين طويل لماع ، في حين كان القدر يئز على الموقد وتم اعداد «عجة» مقلية غير اعتيادية . وساهمنا في كتابة قائمة الطعام وتم اعدادها كالتالي :

على مقلاة باردة توضع شرائح من اللحم المدخن ، وتقلى من الطرفين على نار هادئة وتضاف بعد ذلك قطع الطماطم الحمراء بين شرائح اللحم ويضاف اليها كثير من الملح والفلفل الاسود . ثم يسكب على المقلاة بياض البيض ، ويوضع صفاره فوق كل هذا وينثر على الجميع البصل الاخضر مقطعا تقطيعا صغيرا . طعام لذيذ ! اليس كذلك ؟

اما في الشرفة فكان يقرقر السماور المتلالئ النحاسي .

فتح كامولين مصراع النافذة الواسع، واندفع هواء مشبع برائحة المطر الى داخل المنزل . وقال نيقولاي : انظروا —حديقة الفواكه ، والورود والحمام، الخيار المبكر والبطاطس والطماطم والفجل ، كل هذه تستوجب عملا وجهدا ، فبدون عمل لايمكن الحصول على شيء .

كثيرون من عمال «ترودوفسكاي» يربون الحمام ، ويمتلك كامولين ١٥ زوجا من النوع المشهور «نيكولايفسكي» وهناك نوبة كاملة من عمال المنجم تحت الارض ، بدون شيء فليس ابدع لهذا العامل من هدوء الحديقة ، والطيور المنطلقة الى السماء الزرقاء اللامتناهية .

من اجل العمال

في بلدة عمال المناجم هذه ، وبجانب البيوت ذات الطوابق الاربعة-الخمسة ، والتي بنتها الحكومة لعمال المناجم ، نسقت عشرات من البيوت في الخلاء ذات طابق واحد ، غارقة في الخضرة وهي ملك خاص للعمال . فقد خصصت لهم الحكومة بدون مقابل هذه الاراضي ، ومنحتهم حق بنائها ، ويقوم البنك باقراضهم اموالا بنسبة ٢ بالمئة في السنة . وتسدد على مدى سبع سنين . كما ان هيئة الادارة ومنظمة نقابة عمال المناجم تمدهم بمواد البناء وكذلك تخصص لهم سيارات الشحن والماكنات .

ولعمال المناجم عادة طيبة متبعة : فاذا ما قرر احدهم تشييد دار خاصة له يسرع اصدقاؤه في العمل الى مساعدته . ولاينتظرون مجيء عمال البناء . وبهذا تبنى الدار بسرعة اكثر .

وقد اصبحت الدار التي بناها نيقولاي ، وكانت تضم شرفة زجاجية ومطبخا كبيرا ، وغرفة للضيافة واخرى للاطفال وكذلك للنوم ، اصبحت الآن ضيقة . فقد كبر ابناؤه . فانهى نيقولاي واليكساندر في هذه السنة الصف السادس والسابع على التوالي ويدرس فيادي وعمره سبعة عشر عاما في مدرسة الصناعات الجبلية ، اذ اختار مهنة والده ، ولم تعد الغرفة الواحدة كافية للابناء وبالتدريج اخذوا يحتلون غرفة الضيافة .

اين ربة البيت

نظر كامولين الى الساعة ، كانت السابعة الا ربعا . هذا شيء لايثير البهجة ، تأملوا فقط ، الضيوف حول المائدة اما ربة البيت فغير موجودة—وهز رأسه في اسف—تأملوا بانفسكم، هل هناك ضرورة لعملها ، والقى نيقولاي نظرة متسائلة علينا . ثم استمر في كلامه . تتقاضى ٨٠-٩٠ روبلا في الشهر. الا يكفي ما اتقاضاه؟ في السنة الماضية قبضت سبعة الاف و١٣ روبلا وهو مبلغ كاف جدا . بل سيبقى فائض منه بلاشك ... دون ان تعمل انطولينا .

نيقولاي كامولين لايدفع اي مبلغ لايجار البيت ، وذلك لانه ملكه الخاص اما الارض التي شيد عليها البيت فتخص الحكومة ، وهو يدفع ضريبة الارض في البنك وتبلغ مع قيمة التامين ٣٠ روبلا في السنة . اما قيمة الاصلاحات التي تجرى في الدار والغرف فتبلغ ٥٠ روبلا في المتوسط ، اما نفقات الطاقة الكهربائية فلاتزيد على ٤٠ روبلا . وهكذا فان مجموع المصاريف التي تنفق على الدار يبلغ ١٢٠ روبلا في السنة وهذا لايزيد على نسبة ٢ بالمئة من مجموع الدخل السنوي لرب العائلة .

تتكون عائلة كامولين من خمسة اشخاص ، القسم الرئيسي من الدخل السنوي—٢٤٠٠ روبل يصرف على الطعام . في السنة الماضية صرفت العائلة ١٣٢٧ روبلا لشراء الملابس والاحذية اي ما يعادل ١٧ بالمئة من خزينة العائلة .

— ليست هناك ضرورة ملحة لراتب انطولينا ، فليتها جلست في البيت الى ان يكبر الاطفال ، ويمكنها بعد ذلك ان تذهب للعمل في مصنع انتاج اللحوم ، فقد ضجرت من الجلوس بين الجدران الاربعة .

مهن جديدة

ان مهنة عمال المناجم خاصة بالرجال، ومعظم النساء يعملن في الصناعات الخفيفة والغذائية وفي مجال الخدمات وقد حلت في الاتحاد السوفييتي بنجاح مسألة اشتغال المرأة في الاقاليم التي تتمركز فيها الصناعات الثقيلة . فهن يعملن في بناء المنشآت الجديدة وكذلك في الصناعات الخفيفة والغذائية . حيث يمكن لنساء عمال المناجم والكيمياويين دائما من ايجاد عمل ما . فمثلا في دونيتسك مركز المناجم في الاقليم ، يبنى معمل للعب الاطفال . اما هناك بالقرب من منجم «ترودوفسكايا» فيشيد معمل للصوف—والجوخ .

قاعة الاحتفالات

في اليوم التالي دعانا ميخائيل بولفرابسكي ، رئيس اللجنة النقابية لعمال المناجم الى قاعة الاحتفالات ، حيث كان من المقرر اقامة حفلة موسيقية في الفيلهارمونيا .

عند مدخل القاعة ، كانت مجموعة من العمال تتداول الحديث ، وكان بينهم فلاديسلاف الطيبوف ، مدير منجم «ترودوفسكايا» وكامولين وزوجته وابنه اليكساندر ، وكذلك عمال من فرقته .

ودق الجرس وفرغ البهو وهدأت القاعة تدريجيا وكانت ساطعة بالانوار، وكان يسمع صوت العازفين فقط ، وهم يعدون آلاتهم ، وكانت تحيطنا وجوه معروفة كثيرة من «ترودوفسكايا» .

يخيل للمرء ان من الصعب فهم الاوبرا والسيمفونيا، وان الفيلهارمونيا ومسرح الاوبرا يليقان اكثر بالفئة المثقفة (الانتليجنسيا) . اما السيرك ومسرح المنوعات والاوبريتا فهي اقرب لفهم الكادحين .

اما هنا ، فكان الامر غير ذلك ، فالشاب ذو السواعد القوية والذي كان جالسنا قريبا ، اتكأ بخلو على المقعد مع النغمات الاولى للموسيقى ، واخذ يستمع بتأثر وانفعال .

الثأر

قصة بقلم ... فيتالي لوغفينينكو

«... انني سعيد لوجودي مع بعض الرفاق هنا ، بين مراتع القصب الساحر هذه ، حيث يطوي الليل بين جوانحه مفاتن رائعة ويتهامس مع القصب عن اسرار خفية وحيث يتلألأ سطح البحيرة اكثر فاكثر تحت شعاع القمر الفضي ...» . *

– رائع ! تستطيع السفر الآن ... بعد ان اصبحت تعرف اوليسيا غولتشار كما يجب .

اضجرني رومان بامتحانه الخارق للعادة طيلة اسبوع ونصف ، واجبرني ان احفظ غيبا «شاعرية المياه المنسابة» على حد تعبيره ، والقلق نفسي ... والغرابي ... وبعث في رغبة غير طبيعية في ان انسى ولو لسنة واحدة ، الطريق الذي يؤدي الى ماتسيستا وسوتشي ، وان اقضي معه آخر اجازة عند والديه ، هناك في جزيرة بوكلانوف حيث الليل الساحر ، والسمك الفريد الذي يصاد عند الفجر ، وحيث تبدو خطوط الفضاء التي لاتظهر في اي مكان آخر ابدا .

سافرنا بالطائرة من موسكو الى خيرسون ، ومن هناك الى «المرسى العادي» على ظهر مركب نهري. ثم نقلنا زاخار اليسيموفيتش موزول ، رئيس احواض تربية الاســماك ، على زورقه الى الجزيرة ، كان زاخار اليسيموفيتش محدثا بارعا وصاحب نكتة لاذعة . وبدا يداعبنا بمزاحه منذ اللحظة الاولى . ثم نظر الينا من اخمص القدم حتى قمة الرأس وهو يدعونا الى الزورق وقال :

– مساكين ! ... رومكـا ! كم سنة مضت وانت لاتـزال نقيبا ؟ خمس ام ست ؟ اليس كذلك ؟ وصديقك كذلك ... يظهر ان هذه الرتبة قد اعجبته !؟

وا أسفاه ! لوكنتما مقدمين لقابلكما الناس على مستــوى عال ... على مستوى اللجنة التنفيذية في المنطقة او لجنــة المراقبة الحكومية ...

اما بهذا الشكل !؟ ...–انه لمن دواعي الفخر لاهالي منطقتنا انهم انجبوا الطيار رومان بايدا ، اما اليوم فهذا شيء لايذكر ... ســاجمع الناس في نادي الســينما كي يتطلعوا اليك والى صديقك ...

– لا داعي لجمع الناس ، امامنا شهر كامل وسنتقابل مع الجميع .

اعترض رومان ولكن زاخار اليسيموفيتش تابع :

– سأجمع الناس وماذا ستقول لهم ؟ اي خبر جئت به ؟ ... لا يارومكا ، لايليق ان تزورنا كل عام وانت تحمل الرتبــة نفسها ، دع الاخرين يفعلوا مايشاؤون اما انت فيجب ان تنظر نحو الافضل . واذا لم تسطع نجمة جديدة في عقلك فلتسطع على كتفك على الاقل .

وكلما شاء لي الحظ ان اتقابل مــع زاخار اليسيموفيتش ، كلمــا كانت عينــاه الضيقتــان الضيقتان اللتــان لم تعرفا الهدوء ابدا ، تنظران الي والى رومان ، وكان فيهما بريقا خاطفا من الدهاء لايتبدل ، سواء اكان يتكلم ام يصمت ام يمج التبغ من غليونه الذي يكاد ان ينطفيء . وكانت شفتاه الغليظتان تشرقان دائما بابتسامة رقيقة .

كان بادي السرور لوصولنا ، ودعانا في اول يوم الى عشاء حافل في بيته مع والدي رومان واخته فيتا .

كانت الموائد تنتشر في الهواء الطلق على الرمل ، تظللها اشجار الصفصاف . وتنساب بالقرب منا امواج نهر دنيبر . اما طيور النورس فقد كانت تحوم فوق رؤوسنا بصوتها المعتاد وهناك غير بعيد عنا كان يتاجج الموقد الذي يرتفع عليه قدر يغلي به حساء من السمك الطازج واجتمع كل اهالي القريــة تقريبا . وكان كل من يتاخر يجد مكانا خاليا له ويقابل بكلمات الترحاب الودية . وقد قبلت كل النساء رومان . اما انا فكان الناس يحيونني ويصافحونني باحترام ، ويسمونني باســمي واسم عائلتي ، ويضيفون دائما : «لكانكما اخوان» .

جلست ماريا انتيبوفنا – والدة رومان بالقرب من ابنهــا وراحت تنظر اليه صامتة ، ولم تقو على اظهار سعادتها . ثم شربت قدحا صغيرا من الفودكا المصنوعة من عصير الخوخ وانهالت على رومان تقبله تقبيلا حارا ، وقبلتني انــا ايضا . ارادت ان تقدم لي شيئا ما لكن ابنتها سبقتهــا الى ذلك ، ومنذ هذه اللحظة وطيلــة المساء ، وحتى في الايام المقبلة ، كانت فيتا فقط تقدم لنا كل شيء ، فقد سيطر الحزن على الام بشكل نهائي ، ولهذا فقــد كان الاب تاراس ايفناتيفيتش يمدح ابنتــه ، وهو يمسح بهدوء على شاربيــه الفاخرين السائبين ، لقدرتهــا على سبي عقول الشباب ، بدلا من ان يقودها الى الحيرة كما كان يفعــل كل مرة .

وعلل زاخار اليسيموفيتش خجل فيتا «بشكل علمي» :

– هذا لان تيارات الحب التــي تسري في جسمها تتطور وتنمو ، فهي تنساب مع الدم والنمو ، وعندما تنضج تنتقل مباشرة الى الشخص الذي نمت مــن اجله . آه يـــا اليوشـــا –ترجه الي– ستسافر الى موسكو وانت تحمل معك هذه التيارات التي تسري في اجسام الصبايا . هنـــاك تيارات بيولوجيـــة كذلك عند الامهات . وهي ناضجة عند ماريا انتيبوفنا اكثر مما هي عليه لدى الامهات الاخريات . وتيارات الامومـــة هذه حساسة عندها جدا . فقد اوصلتني الى العرفا كـــي اقابل رومان واقله على ظهر الزورق . تصوروا ان تنبؤها كان في مكانه . وقد حزرت ...

بدون اية برقيات ... كلنـــا نعيش بفعـــل التيارات البيولوجية هذه التي تنساب وتجري في اجسامنا كالكهرباء ... لكن هذه التيارات خامدة عند بعض الناس او ميتـــة كالفسافر ، اما عند البعض الآخر فهي حادة ومتيقظة لايحد الحدود .

هكذا داعبنا رئيس احواض تربية الاسماك . وكان هذا مزاح جل لايستاء منه المرء . وفي الاحيان الاخرى ، خاصة عندما كان يتوجه الينا بسؤال ما ، فاننا كنا نشعر بوخـــز خفيف وراء مزاحه المقصود . حتى انه كان من الصعب ان نفهم مباشرة ماذا يريد ان يقول . سأل ذات مرة عندمــا اجتمعنا لصيد السمك :

– ارأيتم بايكونور ؟

– وماهذا ؟ رد عليه رومان بذهول .

– الا تعرف ؟

– من الممكن انني سمعت بهذا الاسم من قبل ولكــن لاادري ...

– يالك من مسكين !.. بايكونور – هذا مطـــار اطلاق السفن الفضائية ، طبعا ... من اين لك ان تعرف هذا ! – استمر زاخار اليسيموفيتش في حديثه بشيء من الحزن – ارى ان اركيـــاد الفضاء لايستهويك ... الم تتقابل مــــع غاغارين وبوبوفيتش ؟

– كلا

– مسكين انت ! اما انا فقد رأيت اليكسي اليونوف ! ياله من انسان !.. لكنه ليس خطأك ، لقد نشأت على خبـــز الذرة والسمك التافه . آه لـــو ادري بم اطعم آبـــاء رواد الفضاء ابناءهم حتى اصبحوا كذلك ، الا تعرف ؟

وزوى عينيه بدهاء .

وذات مرة عند الفجر ، عندما كان يهب على القصب نسيم لطيف دافيء يلعب به ويحركه ، وتنعكس نجوم آخـــر الليل على صفحة الماء ، قال زاخار اليسيموفيتش وهو يتطلــع الى الافق الازرق ويحلم :

– ماهما يمتـــد لوننا الخط الفضائي الذي لايبدو مـــن أي مكان آخر ابدا ؟

أما انا ورومان فقد نظرنا الى بعضنا بسرور ، وتذكرنا من جديد وبدون ارادتنا الكلمات التي وردت في قصـــة غولتشار :

«... انني سعيد لوجودي مع بعض الرفاق هنا ، بيــن مراتع القصب الساحر هـــذه ...» وعندما غادرنـــا جزيرة بوكلانوف قطعنـــا وعدا للرئيس المطلق باننا سنعرج الى هنا في العام القادم حتما دون ان نلقي بالا الى توصيات الطبيب ولا الى المصح الذي علينا ان نرتاح فيه .

وهاقد حل الصيف المنتظر ، كنت اقضي اجازتي في مكان قريب من يالطا وكنت انتظـــر برقيــة من رومان بفارغ الصبر ، وبالرغم من انني كنت اتبع نصائح الطبيب فقد كنت احتال بعض الاحيان واعرج على مركز البريد عدة مرات في اليوم واثقل باسئلتي على العاملات هناك . اما من فقد بدأن يشككن في امري ، ورحن يفكرن بان البرقية التــي أسال عنها ماهي الاحجة كنت اختلقها للقاء بهـــن . واخـــذن

يراقبن كل حركة من حركاتي بحب استطلاع خفي ويحاولن ان يعرفن ايهن تسترعي انتباهي اكثر .

وسرعان ما تذكرت كلام الرئيس : ان تيارات الحــب هذه لم تنضج بعد في دمي ، وخاب امـــل الفتيات قليلا قليلا .

ولعلا كما يقولون «لاتعرف قيمة الشيء الا اذا قارنتــه بشيء آخر» . فالبحر الهائج بالقرب من يالطا الذي تكتظ شواطئه بالمئات من المصطافين قد استنفد مني كل رغبـــة في البقاء . واعياني الملل هناك . هذا مع العلم ان لشواطيء القرم جاذبية خاصـــة في الصيف ، الا انني لاادري لماذا كان قلبي الحساس المرهف يفضل المياه الرقيقة المنسابة ، هناك حيث تقبع جزيرة الاسماك المليئـــة بغربان البحر ، خلف حليف القصب والاشجار التي تبدو وكانها مطرقة في تفكير عميق .

جزيرة بوكلانوف ... انني اسمــع صوت هذه الجزيرة هادئا تختلط فيه كلمات الحنان . وتتراءى في تلك العيون السوداء الفتية البريئة ، وذلك الوجه الابيض المشرب بحمرة خفيفة ، وتلك التنهيدة العميقة التي سمعتها عندما حان موعد الفــراق في الصيف المنصرم ، وزنابق نهر دنيبر المغطـــاة دائما بقطرات الندى الشفاف .

كنا نخرج في الامسي الى شواطيء يالطا لنودع الشمس وهي تستقر في البحر . كان يقف الناس في كــل مكان صامتين ويلاحظون كيف تطفي امواج البحر على قرص الشمس الاحمر ثم تبتلعه في النهاية .

كنت مستغرقا في التفكير على الشاطيء ، غريبا عن كل مايحيط بي ، عندما دوى خلفي فجأة صوت ارتعشت له :

«برقية مستعجلة لك» !

ما اروع ذلك ! لقد بحثت على هذه الفتاة الرقيقة عاملة البريد ، بين آلاف الناس ...

وكما اتفقت مع رومان في موسكو فانـــه لم يبدل في النص اي حرف : «امتن بماما وغن ماشئت» .

بدأت اجمع حقائبي مباشرة واستعد للسفـــر الى جزيرة بوكلانوف .

* * *

استقبلني الناس في الجزيرة وكان عيدا حل عليهم . لقد ضمني تاراس ايفناتيفيتش الى صدره وعانقني بيديـــه القويتين بحرارة . وسلمت على فيتـــا بحياء ثم ابتعدت دون ان تنبس بكلمة ، وجلست على طرف الاريكة واطرقـــت براسها .

غير ان ام رومان وقفت في وسط الغرفة بهدوء ، وانتظرت الى ان اقتربت منها وقبلت يديها اللتين كانت تخفيهما في المئزر .

وسالت بعد ان تريثت قليلا :

– متى سيصل رومان ؟

– ... عليه اولا ان يعلن عن موعد وصوله .

– لقد رأيت حلما مزعجا ... بدا لي عندمــــا كان طفلا صغيرا و ...

قالت هذا وتركتني مــــع تاراس ايفناتيفيتش الذي راح بدوره يسالني عن اخبار موسكو وحرت بم احدثه . فليس هناك من حدث لم تصل اخباره الى جزيرة بوكلانوف ، حيث تنتصب هنا صوارية اذاعية عالية تخترق قبة السماء الزرقاء ، اما شبكتها فيخيل انها تتخاطف النجوم في الليل .

وقدم لنـــا زاخار اليسيموفيتش بالاضافة الى الفطائـــر المحشوة بالتوت ، التي حضرتها ماريا انتيبوفنا مع ابنتها فيتا زجاجة من الفودكا الاوكرانية . وبدا كل شيء كما بدا فـــي العام الماضي ولكن مع اختلاف بسيط ، وهو ان النكات الآن كانت موجهة الى اخت رومان .

– لماذا تريدين السفر الى موسكو يافيتوسيا ؟ – بدا لجأة – .

فالجميلات كثيرات هناك . ستقفر جزيرتنا اذا ما غادرتها وسيلبها الحزن فيتا . وستهاجر الطيور الجزيـــرة وستجف الاشجار . وستغادر الاسماك المــــاء . ولن يبقى لنا سوى حليف القصب . حتى ان الغربان ستكف عن صنـــع اعشاش لها .

– دعك مـــن هذا الكلام – قالت ماريا انتيبوفنا بيـــاس – انهم لم ياتوا لياخذوا فيتا معهم .

– لماذا تشكين في الموضوع انت ؟ – وغمز لي بعينه –

– انني اعرف وقلبي يعرف كذلك .

– اينبأ قلبك ام يعرف ؟

ابتعدت الام عن الطاولة وحملت تنبؤاتها معها الى النهــر كنت ارى بوضوح كيف نزلت بهدوء الى الدرب الذي يؤدي الى الجسر الصغير ، وكيف توقفت هناك بالقرب من الماء وهي تطرق في تفكير عميق . وعندما سطع شعاع القمر جلست ماريا انتيبوفنا على حافة الجسر وغسلت قدميها بمياه دنيبـــر ثم عادت الى البيت . احضروا لي الفراش . وكان علي ان انام في المكان الذي نمت فيه في العام الماضي تحت شجرة التفاح في القارب القديم الملقى على العشب .

كنا نسمع اصوات البط بين القصب وصـــوت الماء القوي وهو يرتطم بالضفة . ولم نستطع نحن الرجال ان نفتـــرق . لقد بدأنا حديثا عاديا ...

راح الرئيس يعرض علينا فلسفته ويقول ، بان الانسان عندما يتعرف على اسرار الكون بالتدريج فانه لايتحرر مـــن الاوهام فحسب وانما يصبح شبيها بالآلهة التي عانى منهـــا منذ غابر الازمان والتي كان يركع امامها دائما بغض النظر عن العقيـــدة التي يعتنقها .–استمر في حديثه وهـــو ينظر الي ويتوقع معارضة من جانبي :

– هاهو القمر !.. الذي لايزال فرضيـــة ، رفيق الارض الوحيد الذي يحرسنا من المخاطر ويصطاد النيازك التي يمكن ان تلحق بنا الاضرار . لقد قال اجدادنا : «كل شيء يسخن تحت الشمس اما تحت القمر فينمو كل شيء» .

وعد زاخار اليسيموفيتش قبل ان يغادر بان يعرج علينا في الصباح عند الفطور ويجلب لي صنارة جديدة والا فما طعم الراحة هنا دون صيد سمك ؟

شكرته على ذلك . الا ان شيئـــا آخر قد بدأ يقلقنـــي وخطرت لي فكرة لم استطع الخلاص منها طويلا . باية وسيلة استطيع الوصول الى ماريا انتيبوفنا لانقذها من العذاب الذي اغرقت نفسها فيه .

وهكذا لم استطع ان اغفو حتى الصباح ، فقد منعتنـــي من النوم اصوات الطيور الخائفة احيانا ، او شعاع القمـــر الذي كان يتسرب من بين اغصان شجرة التفـــاح الى القارب ويقع في عيني مباشرة . وكانت تطرد النوم عن عيوني فـــي الاحيان الاخـــرى فرضيات زاخار اليسيموفيتش التي وجـــت اتعمق فيها الآن . بالاضافة الى كـــل هذا كان هناك على شجرة التفاح جندب يصفـــر بلا انقطاع وكانهم وضعوه لي خصيصا كيلا اغفو .

وعند الفجر ، عندما بدأ يهب علينا مـــن نهر دنيبر نسيم بارد ، لاحت لي ماريا انتيبوفنا . اقتربت مني بخطا خفيفـــة متئدة وكانها ارادت ان تغطيني بلحاف سميك كيلا ابـــرد ، او انها ارادت ان تتاكد من ان المكان مريح ام لا . انحنت علي وارتعدت فجأة لما رأت عيني المفتوحتين .

– عفوا هل ايقظتك ؟ الا تشعر بالبرد ؟

– لا ، لا . شكرا . اجلسي–طلبت منهـــا وانـــا انهض مستندا على مرفقي – .

لم يزعجني شيء . لا البعوض ولا البوم .

– لقد زرعت هنا توابل القرنفل – فهي المنقذ الوحيد من البعوض ...

حسنا سأذهب – اما انت فتابع نومك ... ورومان يحسب النوم عند الفجر .

– نومه هاديء وعميق كما اعرف – قلت بلهفة وكانني ارغب في ان تذهب هكذا مباشرة .

– «عملكم مضن وشاق ... فانتم تطيرون وتطيرون ... للصقر والنورس جناحان دائما ... اما انتم ... انهم يخترعون لكم كل يوم اجنحة افضل وامتن ... اما الآن فقد توقفوا عن التفكير في صنع الاجنحة ... قل لي يابني اصحيح مايقولون انه اصبح مـــن السهل عليكم الطيران بلا اجنحة ؟

لم ادر بم ارد عليها . وهل من الممكن ان تشرح ببضع كلمات لهذه المرأة العادية التي تهتم بالطيران لان ابنها طيـــار حربي فقط ، بانني البس هذه البزة التي يحسدني الناس عليها ، مراعاة للنظام فقط . وانني لا اطير منذ زمن بعيد . لقـــد تحولت من طيار الى صحفي بمحض ارادتي . وتحولت عجلة قيادة المحرك النفاث الى قلم مراسل صحفي حربي .

وعندما استجمعت افكاري ، فكرت كيف اشرح لها ببساطة ووضوح سبب افتراقي ، الذي ارغمت عليه ، مـــع رومان ولما شرعت اشرح لها واكشف بالتدريج سر رومان كانت قـــد خرجت . وكان شيئـــا لم يكـــن . وبدأت اشك بقدراتي الدبلوماسية ووبخت نفسي على كل ماحصل . لماذا لم احـــدث زاخار اليسيموفيتش عن كـــل شيء منذ وصولي باختصار واطلب منه ان يحفظ السر ؟ ان الرئيس حكيم ولكان ساعدني بقدر ما يستطيع .

... «امتن بماما وغن ماشئت» . من السهل قول ذلـــك عندما لاتكون لديك رغبة في الغناء .

غادرت النجوم الجزيرة ولاح خط الفضاء واشرقت الشمس وراح يتناهى الى اسماعنـــا حفيف اجنحة الطيور في اعـــالي اشجار الحور ، ثم طارت اسراب الغربان تبحث عن طعام لها وحلق مالك الحزين فوق مكان ضحل عند القصب .

فتحت فيتا النافذة على مصراعيها ووضعت مكبر الصوت على حافتها ، كانت تذاع آخر الانباء من كييف . وكنت اغســـل وجهي ويدي عند نهر الدنيبر عندمـــا سمعت نبأ غير سار وربما لانني لم اصغ جيدا ، ثم ازاح تاراس ايفناتيفيتش مكبر الصوت واحضر بدلا منه غطاء الطاولة وزجاجة الفودكـــا التي لم تشربها ليلة الامس .

اقترب مني زاخار اليسيموفيتش وقد حلق ذقنه . ويبدو انه طاف قبل ذلك بكل ارصفة السوفخوز واستعد ليذهب الى «مكتب المنطقة» .

– ستهلكون الرجل من الجوع – قالت ماريا انتيبوفنا وهي تجفف الاقداح ثم وضعت قدحا امامي–.

– هذا رمز ايتهـــا الام ، تقليد ! – ابتسم تاراس ايفناتيفيتش – علينا ان نكرم الضيف ... وعلى الضيف ان يتصرف كما يشاء .

– انني اعتمد على مساعدتـــك – توجهــت الى زاخار اليسيموفيتش –

– انني اتصور ماذا كنت قد فعلت لولاي . – قال زاخار اليسيموفيتش واخذ يمج التبغ من غليونـــه الذي كاد ان ينطفيء – .

– نادي امك يا فيتا ، – صاح تاراس ايفناتيفيتش بابنته التي كانت تقف خلف الموقد – وتعالي انت كذلك الى هنا .

تاخرت . لم يكـــن هناك داع لمناداة الام فقد كـــانت متوجهة الى هنا وهي تنقل اقدامها بثقل وتعض باسنانها على طرف منديلها الابيض .

– ايتها الام ... اسمعي ايتهـــا الام مابـــك ؟ التفض تاراس ايفناتيفيتش واخذها من يدها – اجل ... يبدو انك متعبة . ماذا حدث ؟

دعي عنك هذا ! ليقلق الشباب ، اما نحن لما دخلنـــا ؟

– آه ياتاراس ... ابننا ... ابننا رومكـــا ... سيرتاد الفضاء ...

وتهاوت على الكرسي خلف الطاولة .

اندفعت فيتا نحو امها وركعت عند قدميها وهي تلقي براسها على ركبتها . وتسمرت امامهم وكانني كنت مذنبا في كـــل ما حصل .

وهرول الاهالي من كل صوب الى البيت . اما بالقرب مـــن الجزيرة فقد كان يدوي صوت سفينة لصيد السمك .

* * *

ودعني في مطار خيرسون زاخار اليسيموفيتش . واسرعت في كتابة مقالة عن عائلة بايدا ، كما اسرعت في ارسال كل ماجمعته في العام الماضي في هذه الجزيرة وما جمعته الآن من معلومات الى الجريدة .

– مساكين انتم ! هذا ما اقوله لكم .–قال الرئيس قبيل الوداع وقد استاء الى ابعد الحدود – انكم تراعون الاساليب السرية ...

حسنا ... بلغ رومان ان لايسرع في الموافقـــة على القيام بمهمات وراء المحيطات . لحســن بانتظاره هنا في الجزيرة انك تعرف ان خط الفضاء يمتد فوقنا ولا يرى الا في هذا المكان ... لاتنس هذا !..

حلقت الطائرة ، وبعـــد دقيقة ، دارت حول الجزيرة ثـــم اتجهت نحو الشمال . وودعت مرة ثانية هذه الاماكن العزيزة المقدسة . ولعل عرفت مسبقا بانني ساعود الى هناك حتما ، حيث تملك «شاعرية المياه المنسابة» مضمونا جديدا .

* هذا المقطع من قصة لاوليسيا غولتشار بعنوان «القصب الساحر» .

تتميز الآلات الموسيقية التي ينتجها معمل يوسطيشيف في مدينة تشيرنيغوف بكيفية عالية وجمال . انما العمال في المعمل لا يحبون الآلات فقط بل يحبون الاغاني والرقصـــات الشعبيـــة ويشتركون في فرق هـــواة الفنون الشعبيـــة .



بقلم : تاتاروف

كان كل شيء في مقهى ريختوف هايركون عاديا وساكنا في هذا الصباح النيساني كان الجالسون يحتسون المشروبات المنعشة ويرتشفون القهوة ويتبادلون آخر الانباء . ولم ينتبه منهم احد الى الشبان الثلاثة الذين دخلوا ومعاطف المطر مسدولة على ايديهم . وظل واحد منهم قرب الباب اما الاخران فمرا بسرعة الى وسط الصالة وبغتة اخذا يطلقان الرصاص ثم هربوا وسط جو الفزع بعد ان قتلوا شخصين .

وسرعان ما حضر البوليس فتبين له ان احد القتلى حاول الدفاع عن نفسه اذ كانت قبضته متجمدة على مسدس من عيار ثقيل ثم صار معروفا ان ضحية هذه الهجمة هما المدعو شيمتوف مزراحي صاحب منزل للقمار في تل ابيب وحارسه هارون ماليانا .

نوادي القمار

تمت حادثة القتل هذه فجاة وبلا سبب ظاهر ولكن هذا لم يضلل احدا فكل عارف ببواطن الامور ادرك بسهولة ان هذا القتل : كان مدبرا وكان يهدف الى غرض معين . ولذلك مايبرره اذ ان دور القمار التي تكاثرت خلال السنوات الاخيرة في مدن اسرائيل ليست مجرد مكان للعب القمار المحرم قانونيا ففيها عادة يدير المجرمون من كل نوع امورهم . والمعتاد ان لايظل صاحب الوكر بعيدا عن العمل السري . ولهذا فليس من قبيل الصدف .

ان كبس ٤٧ دارا للقمار لم يعد باية نتيجة على حد قول المدعي العام الاسرائيلي شمغار علما بان هذه الدور هوجمت ١٤٩ مرة خلال الفترة من شهر يناير عام ١٩٧٠ حتى شهر ابريل عام ١٩٧١ ، لأن اصحابها يتخذون تدابير الحذر في وقت مناسب فلا يبقى امام البوليس الا ان يصطنع «جو الفزع» .

ان ذلك القتل المزدوج في المقهى يحمل كما يقول المحققون اثرا واضحا من الاساليب التي اختصت بها عصابة المافيا عندما تريد ان تصفي حسابها مع ضحاياها .

الجريمة · والجنس · والمخدرات

يستفاد من المعلومات التي ذكرتها نشرة «نيويورك انسكلوبيديك المناخ» (لعام ١٩٧٠) انه ارتكبت في اسرائيل بالنسبة لكل مائة الف فرد من سكانها ٢٫٩ جريمة قتل او محاولة اغتيال . وهذه النسبة اكبر مما هي عليه في فرنسا (٢٫٥٨) وفي اليابان (٢٫٣) وفي استراليا (٢٫٠٤) وفي النمسا (٢٫٠) ؛ ومن حسابات ابوكابيا دين مراسل صحيفة «يروشليم بوست» ان بين كل اربعين فرد من سكان تل ابيب التي يقطنها ٨٠٠ الف شخص يوجد مجرم محترف ويضاف الى وجود العصابات المسلحة هنا انتشار العهر (وخاصة في سن المراهقة) والقوادة . وقد ذكرت الصحيفة المذكورة اعلاه انه يوجد في اسرائيل لا اقل من خمسة الاف مومس مراهقة .

والشباب هو المتضرر الاول من رداءة ظروف السكن والغلاء وانحطاط مستوى المعيشة فلا عجب من انتشار الجريمة بينهم بصفة خاصة . وتدل معطيات دائرة مكافحة الجريمة على انه في القدس وحدها يوجد على اقل تقدير ٢٥–٣٠ عصابة تضم كل واحدة منها ١٥–٤٠ شخصا تتراوح اعمارهم بين ١٤ و٢٨ سنة .

وعمت اسرائيل ايضا موجة تعاطي المخدرات ولم تقتصر هذه الموجة على المدن الاسرائيلية حيث يمكن بسهولة شراء الحشيش والهيروين وغيره ، بل ظهر المدمنون في المستعمرات الزراعية وحتى في الجيش . وتضم سجلات البوليس اسماء ١٢٠٠٠ مدمن مخدرات بينهم عدد كبير جدا من طلاب المعاهد وتلامذة المدارس . اما معطيات وزارة الصحة فتدل على ان عدد متعاطي المخدرات قد بلغ خلال السنتين الاخيرتين ١٠٠ الف شخص . والمعطيات الرسمية التالية بليغة عن انتشار تجارة المخدرات . فبينما صادرت سلطات الجمارك في عام ١٩٦٦ كمية ١١٦ كيلوغراما من الحشيش بلغ رصيدها في عام ١٩٧٠ اكثر من ٤ اطنان . وتجدر عند ذلك الاشارة الى ان السلطات لاتضع يدها الا على جزء صغير من هذه السموم التي تهربها الى الداخل عصابات المجرمين المرتبطين ارتباطا وثيقا بتجار المخدرات على النطاق الدولي .

الى اين المصير ؟ اعطى الجواب الوافي على هذا السؤال مؤخرا روفاليل ياكوبي مدير شرطة تل ابيب . فقد اعترف هذا الشرطي المسئول عن امن وحياة سكان العاصمة الاسرائيلية وضواحيها ، بأن عدد هجمات قطاع الطرق في منطقته قد ازداد حسب المعلومات المتوفرة لديه بنسبة تقارب ١٢٥ بالمائة قياسا الى عام ١٩٦٩ والسبب كما يرى يكمن في سهولة اقتناء مسدس رشاش جديد من طراز «اوزي» والعتاد المناسب له في «السوق السوداء» . وثمن ذلك كله لايزيد على ١٠٠ ليرة اسرائيلية .

فلا غرابة اذن في ان الصحف الاسرائيلية تنشر كل يوم تقريبا اخبار السرقات ونهب السيارات والسلب المسلح في الشوارع ، والغارات على البنوك مع اطلاق الرصاص والقتل .

وفي ربيع عام ١٩٧١ نظرت محكمة تل ابيب خلال يوم واحد فقط في قضيتي عصابتين من المجرمين نهبوا بنكين . احدى العصابتين مؤلفة من ستة لصوص تصرفوا على نمط رعاة البقر من هوليود . فاقتحموا البنك مسلحين بالمسدسات الرشاشة «اوزي» وهم يصرخون «ايدي – لاتتحرك !» واطلقوا بضع طلقات لتخويف موظفي البنك وزواره القلائل ثم هربوا في سيارة كانت تنتظرهم ، بعد ان سرقوا من شباك الصرف ٤٠ الف ليرة . وكان بين هؤلاء المجرمين الذين مثلوا امام المحكمة جندي عمره ١٩ سنة . اجل ان الدعاية العسكرية المسعورة تفعل فعلها الاسود وتطلق صبية اسرائيل من عقال اية محاسبة خلقية عن سلوكها .

اما العصابة الثانية فكانت تضم اربعة مجرمين سرقوا من بنك اخر ١٢ الف ليرة فقط . وما ذلك الا لانهم بسبب توتر اعصابهم لم يمعنوا النظر في الصندوق . .

وردا على سؤال مندوب صحيفة «يروشليم بوست» : «ماهو مصير اسرائيل اذن ؟» اجاب ياكوبي مدير شرطة تل ابيب بلا ادنى تردد ان اعمال العصابات المسلحة في اعتقاده ستشتد في المستقبل .

«قيصر» الكرة ... زعيم اللصوص

اذا ما نظرنا الى تنوع الجرائم المرتكبة واتساع نطاقها وتزايد عدد الاشخاص الذين يرتكبون اعمالا مخالفة للقانون ، خرجنا حتما باستنتاج حول وجود شكل من الجريمة المنظمة في اسرائيل على غرار الجريمة الاميركية ، بالرغم من ان السلطات تصر على انكار ذلك ولايمكن لتصريحات المدعي العام الاسرائيلي شمغار ، ومدير شرطة تل ابيب ياكوبي ، ان تزيدنا اقتناعا بان هذين الرجلين لا يريدان مس عضو مريض . لانهما لو راهنا على وجود عصابة «المافيا» في البلاد لوقعت عليهما مسئولية التحقيق في ذلك وكشف الصلات المباشرة بين رؤساء منظمات الاجرام ، وشخصيات في مناصب عليا لولا وجودهم لتعذر طبعا نشاط عصابة «المافيا» .

في حين ان هذه الصلات موجودة ، وخير شاهد عليها ، كمثال ، استمرار التحقيق طيلة بضعة اشهر في قضية عصابة متمرسة في المنظمات الرياضية الاسرائيلية . فقد ارتكب اعضاؤها الاختلاس في الرهان على كرة القدم وزيفوا بطاقات اليانصيب الرياضي واشتروا ذمم لاعبي فرق كرة القدم وذلك لكي يحشوا بنتيجة المباراة جيوبهم نقودا .

وزكمت رائحة الفضيحة الانوف بعد ان فضح شمول تامير النائب في «الكنيست» نشاط عصابة المافيا في العاب كرة القدم . وعندما الفت اللجنة التي كلفت بالبحث في ظروف الفضيحة وقف تامير امام اعضائها كشاهد فأكد ان عصابة المجرمين هذه قد قبضت بيدها على زمام الامور في الرهان وانها «اشترت» لاعبي كرة القدم بسعر ٥٠٠٠ ليرة اسرائيلية عن كل مباراة وسمى خمسة او ستة اشخاص من زعماء العصابة . وبعد ان اطلع رئيس اللجنة على قائمة الاسماء اكد ان الاسماء الواردة فيها تنطبق على تلك التي عرفت من استجواب الشهود الاخرين ، وهؤلاء «الشهود الاخرون» وبينهم كبير مدربي كرة القدم سابقا لقبوا باسم زعيم عصابة المافيا الرياضية ، فتظهر انه ليس الا واحدا من كبار قادة المنظمات الرياضية الاسرائيلية المدعو تسلي بريم والملقب «بالقيصر» .

وكان شيخ العصابة الحاذق هذا والذي ظل طيلة ١٧ عاما يشيع الفزع والخضوع في دنيا الرياضة في اسرائيل كلها ، يشرف على مقادير ونظام ارباح جماعته من الرهان على كرة القدم ويتصرف بتشكيل فرق كرة القدم وتعيين المدربين الخ . وذكر تامير ان عصابة المافيا في كرة القدم والتي يقودها تسلي بريم اختلست ١٠٠ الف ليرة من صندوق رابطة كرة القدم وهذا المبلغ كان مخصصا للاغراض الثقافية .

ومن الطريف جدا تعليل شمول تامير سبب بقاء النشاط الاجرامي الذي مارسه تسلي بريم وعصابته طيلة سنوات عديدة بعيدا عن ان يناله العقاب . فقد لفت نائب الكنيست انتباه اعضاء اللجنة الى ان اسرائيل ، على حد قوله هي «البلد الوحيد في العالم الذي تؤدي فيه لعبة كرة القدم وظيفة سياسية» .

وادلى تامير ببراهين دامغة تفضح الصلة الوثيقة بين عصابة المافيا وصراع الاحزاب السياسية حتى ان اللجنة اسرعت في الاعتراف بصحة معظم الحقائق وثبوت مسئولية «القيصر» وعجلت بالانتقال الى مناقشة مسائل رياضية بحتة .

«مينتيش» الجبار

ان حادثة القتل المزدوج التي ذكرناها في بداية المقال هي كما يعلن الصحفي راف كيسليف في صفحات جريدة «هارتس» من فعل عصابة المافيا التي تكونت وتعمل داخل اسرائيل على نمط وغرار المافيا في الولايات المتحدة الامريكية .

لقد دفع مزراحي صاحب دار القمار السيء الحظ حياته وحياة حارسه ثمنا لذنب لايغتفره له اعضاء عصابة المافيا اذ رفض مقاسمة «مينتيش» الجبار شيئا ما وتجرأ على تهديده بفضحه ، فجاء الجزاء على عادة المافيا عاجلا لايرحم .

انشأ المدعو اسرائيل دينوخ المفتش في بلدية تل ابيب «شركة» خاصة به يدير شئونها في اوقات الفراغ . وكانت هذه «الشركة» تعرض على اصحاب النوادي الليلية وصالات الرقص «الحماية والدفاع» . وخير مايبين اساليب دينوخ في «عرض» و«اداء» واجبات «الحماية» محاكمتان قضائيتان لعب دينوخ و«موظفوه» فيهما دور المتهمين .

دار الحديث في القضية الاولى حول شكوى شابين هما شالوم رخوى وعبد الاله صباح ، وقد اقاما دعوى في المحكمة على اسرائيل دينوخ وياكوف ساخ متهمين هذين الوغدين انهما تعرضا لهما بالضرب في نادي «ماري ثري مورس» . والقضية الثانية التجاء ياكوف فيند وهو رجل من الرملة عمره اربعون سنة الى المحكمة لانه اصيب بجروح من ضربات اسرائيل دينوخ واسرائيل هاشاي في النادي الليلي «موريس بار» . ولكن الذي يلفت النظر ان المتضررين سارعوا خلال المرافعات الى التنازل عن دعواهم على المجرمين ويبدو انهم عرفوا سوء عاقبة الالتقاء بعد المحكمة مع دينوخ او واحد من اعوانه .

– وروى دينوخ الذي تخصص ايضا باغتصاب الديون المتاخرة كيف يقوم بذلك بالعبارات التالية : «استخدم السيكولوجيا ، اجره الى احدهم واشرح له الوضع مستخدما المنطق وهؤلاء ينصاعون الي» . واولئك الذين لاينصاعون يجازفون بالكثير جدا . فلقد احترق بعض النوادي الليلية وصالات الرقص في تل ابيب بعد ان رفض اصحابها باصرار ان يدفعوا مقابل «حماية» محلاتهم . وحتى المدعي العام شمغار اضطر الى الاعتراف بان حادثة النادي الليلي «تيفاني» لم تخل من الابتزاز الذي رفض فكانت النتيجة احتراق النادي حتى الاساس .

ان امثال اسرائيل دينوخ واعوان «الزعيم» مردخاي زارفاتي يمارسون اعمالهم علنا وعلى مرأى ومسمع من البوليس دون ان يحسبوا الحساب للمسئولية عن انتهاكهم القانون . وزعيم المافيا «مينتيش» يعقد وفقا لاساليب المجرمين الاميركيين اوثق الصلات مع كبار الموظفين في اسرائيل وكذلك مع عصابة المافيا في الولايات المتحدة . وقد اكد ذلك النائب اوري افنيري في احدى جلسات الكنيست اذ اعلن ان بين النواب اشخاصا لهم حتى الان ارتباطات وثيقة بعالم الاجرام في الولايات المتحدة .

وسطاء لعصابات النهب الاميركية

وهذا يلقي الضوء على امور كثيرة . ومثال ذلك استقرار مير لانسكي هذه الشخصية الشريرة في دنيا الاجرام امدا طويلا في الفيلا الفخمة الواقعة في ضاحية هيرتسليا الارستقراطية من تل ابيب ، ويفتتح سجل «خدمة» هذا المجرم باعماله الدامية في العشرينيات عندما كان قاتلا ماجورا . ولكن لانسكي حقق «رسالته» الحقيقية بعد ان اعتزم زعماء عصابة المافيا الاميركية اجراء «اصلاح» في عملهم الاجرامي ؛ فعلى يده باشر «دهاقين» العصابات الاجرامية الاميركية توظيف الثروات المنهوبة في مشاريع – من كل نوع غير مشروع – صناعية او مالية او تجارية . وقام لانسكي بدور الوسيط وخاصة في مرحلة هامة مثل تحويل الاموال الى بنوك سويسرا وسرعان ما تحول الى نوع من القائم بالاعمال المالية لزعماء عالم الجريمة في الولايات المتحدة ، وفي حوزته الان ايضا قوائم بحسابات البنوك العائدة لادهى واذكى ارباب شركات الاجرام في الولايات المتحدة .

اما وجود هذا الخازن العتيق لاموال المجرمين الاميركيين في اسرائيل فليس ابدا استجابة «لصوت الدم» ، فبعد ان احس لانسكي باهتمام فائق لشخصه من جانب مكتب التحقيق الفيدرالي فضل الرحيل الى اسرائيل لكي «يقضي هنا باقي ايامه» .

اما السلطات الاسرائيلية فقد استقبلته بكرم مؤثر . ويبذل لانسكي من جانبه كل ما يلزم ليظهر بمظهر رجل اعمال محترم . وقد عرض مؤخرا توظيف جزء من رؤوس امواله – حوالي مائة مليون – في اسرائيل .

ولانسكي لا يمثل نفسه فقط ، بل يمثل فئة سلاطين دنيا الاجرام في الغرب برؤوس اموالهم الضخمة وتنظيمهم الجبار لجرائم القتل والنهب والسلطات الاسرائيلية لاتريد ان يكون لانسكي الاخير والاوحد ، تماما كما لاتريد تعزيز جيشها بالمجرمين الفارين من السجون .

دروس اللغة الروسية

الــــدرس الخمســـــون

حل تمارين الدروس السابقة من الدرس الخامس والاربعين حتى التاسع والاربعين :

Урок 45 — الدرس ٤٥

1. *Вечером он рассказывает о газете.* Вечером он рассказывает о заводе. Вечером она рассказывает о школе. Вечером она рассказывает об институте.

2. Сейчас он думает о фильме. Сейчас он думает о спектакле. Сейчас она думает о романе.

3. О чём вы читаете? — Я читаю об Алжире. О чём вы читаете? — Я читаю о Каире.

4. О ком ты думаешь? — Я думаю о Вадиме. О ком ты думаешь? — Я думаю об Ирине.

Урок 46 — الدرس ٤٦

1. Вчера я видел тебя в кино. Ты видел меня в кино? В среду Олег встретил вас на заводе. Ты видел их в воскресенье? Я не видела его, но видела её. Маша встретила нас в театре.

2. Алло! Попросите, пожалуйста, Вадима. Алло! Попросите, пожалуйста, Антона. Алло! Попросите, пожалуйста, Максима. Алло! Попросите, пожалуйста, Лену. Алло! Попросите, пожалуйста, Иру. Алло! Попросите, пожалуйста, Анну. Алло! Попросите, пожалуйста, Таню.

3. Вчера я был(а) в больнице и встретил(а) Галю. Вчера я был(а) в школе и встретил(а) директора. Вчера я был(а) на заводе и встретил(а) Антона. Вчера я был(а) в институте и встретил(а) Иру. Вчера я был(а) в магазине и встретил(а) Лену. Вчера я был(а) в театре и встретил(а) Нину. Вчера я был(а) в зоопарке и встретил(а) Таню.

Урок 47 — الدرس ٤٧

1. Дайте мне, пожалуйста, газету. Дайте мне, пожалуйста, зонтик. Дайте мне, пожалуйста, сумку. Дайте мне, пожалуйста, стакан. Дайте мне, пожалуйста, галстук. Дайте мне, пожалуйста, билет. Дайте мне, пожалуйста, конверт. Дайте мне, пожалуйста, марку. Дайте мне, пожалуйста, бумагу. Дайте мне, пожалуйста, ручку. Дайте мне, пожалуйста, *карандаш*.

2. Вчера вечером я звонил(а) Виктору. Вчера вечером я звонил(а) Вадиму. Вчера вечером я звонила Александру. Вчера вечером я звонила Маше. Вчера вечером я звонил(а) Нине. Вчера вечером я звонил(а) *Анне*.

3. Дайте ему газету. Дайте ему банан. Дайте *ей письмо*.

4. Галя, кому ты звонишь? — Я звоню Виктору. Виктор, кому ты звонишь? — Я звоню Гале. Маша, кому ты звонишь? — Я звоню Олегу. Олег, кому ты звонишь? — Я звоню Маше. Таня, кому ты звонишь? — Я звоню Владимиру. Владимир, кому ты звонишь? — Я звоню Тане.

Урок 48 — الدرس ٤٨

1. На нашей улице нет кинотеатра. У нас нет телевизора. У Андрея нет машины. У Тани нет сестры. У нас нет молока, хлеба и масла.

2. Нет, её нет в школе. Нет, их нет в больнице. Нет, его нет в парке. Нет, его нет на столе. Нет, его нет здесь.

3. У неё нет зонтика. У неё нет сумки.

4. У Андрея нет костюма, ему нужно купить костюм. У Тани нет матрёшки, ей нужно купить матрёшку. У Иры нет платья, ей нужно купить платье. У Олега нет журнала, ему нужно купить журнал. У Антона нет книги, ему нужно купить книгу. У Гали нет билета, ей нужно купить билет.

Урок 49 — الدرس ٤٩

1. Они должны завтракать в 8 часов. Она должна идти в институт в 9 часов. Он должен идти домой в час. Кино должно кончиться в 10 часов.

2. *Лена должна купить сахар. Пётр должен* ехать на завод. Вы должны получить письмо. Виктор должен купить себе костюм. Студенты должны учить новые слова. Институт далеко, поэтому Ира должна ехать на троллейбусе. Кино должно кончиться в 8 часов.

3. Нет, я должна идти на работу. Нет, я должен написать письмо. Нет, мы должны сейчас обедать.

ابننا يعيش في نوفوسيبيرسك وكثيرا ما يكتب لنا عن نفسه ايرا هل اشتريت الجريدة لنفسك ام لي ؟–لنفسي . انا لم اعرف انك بحاجة الى شراء جريدة . ايها الرفيق لولودين ! انك تعمل هنا منذ فترة قريبة ونحن نعرفك قليلا .. تحدث لنا من فضلك عن نفسك .

Ответы на вопросы к тексту: — اجابة اسئلة النص

Вечером Ира рассказывает об институте, Пётр Степанович рассказывает о заводе, Галя и Виктор рассказывают о больнице. Мария Васильевна рассказывает о школе. Она рассказала об Олеге. Во фразе: «Я пью кофе с молоком» нет слова «сахар». На уроке Олег писал письмо себе. Олег не знает, о чём это письмо, потому что он ещё не получил его.

(بقية المنشور على ص ٥)

ازدياد دخول الجمهوريات الاتحادية

مع تطور اقتصاد الجمهوريات يزداد الدخل القومي وبالتالي تزداد مصادر وحجوم الموارد المخصصة للميزانية الاتحادية وميزانيات الجمهوريات . وتراعى الميزانية العامة للاتحاد السوفييتي لعام ١٩٧٢ توزيع المبالغ الواردة من الضرائب الاتحادية العامة والدخول على ميزانيات الجمهوريات الاتحادية وذلك بالنسب التالية :

توزيع المبالغ الواردة من ضريبة التداول : روسيا الاتحادية ٣٦٫١٪ ، اوكرانيا ٣١٫٩٪ ، بيلوروسيا ٦٨٫٣٪ ، اوزبكستان ٩٨٫٦٪ ، كازاخستان ١٠٠٪ ، جورجيا ٨٢٫٤٪ ، اذربيجان ٨١٫١٪ ، ليتوانيا ٩٢٫٤٪ ، مولدافيا ٢٨٫٤٪ ، لاتفيا ٤١٫٧٪ ، قيرغيزيا ٨٣٫٢٪ ، طاجيكستان ٩٦٫٧٪ ، ارمينيا ٩١٫٥٪ ، تركمانيا ٩٧٫٦٪ ، استونيا ٤٥٫٢٪ .

نصيب ميزانيات الجمهوريات من جملة ترفي الدولة الداخلي ذي الفائدة ٣٪ وذي اليانصيب لعام ١٩٧٢ : ٥٠٪ .

ويخصص لميزانيات اوزبكستان وليتوانيا وطاجيكستان وتركمانيا ١٠٠٪ من ضريبة الدخل .

وقد خصصت الميزانية العامة الاتحادية في عام ١٩٧٢ مبلغ ٤٥٦ مليون و٣٦٧ الف روبل لجمهورية كازاخستان لتمويل الاجراءات المنصوص عليها في خطة التنمية الاقتصادية للاتحاد السوفييتي .

ان تأمين التناسق في تطور الاقتصاد القومي والتوزيع الرشيد للموارد المالية والمادية والبشرية بين الجمهوريات وبين فروع الصناعة يشكلان عاملا هاما في نهضة اقتصاد الاتحاد السوفييتي وتدعيم التضامن الاخوي بين شعوبه .

وفي المرحلة الراهنة من مراحل تطور الاتحاد السوفييتي لايمكن النهوض بالاعباء الاقتصادية الضخمة الا على اساس الجهود المشتركة لجميع جمهورياته ، وتنسيق خطط التنمية في كل جمهورية منها مع الجمهوريات الاخرى ومع الخطة الاتحادية العامة .

ويوجه اهتمام خاص للتوزيع الرشيد لقوى الانتاج . وعلى هذا الاساس بالذات تقام مجمعات انتاجية – جغرافية جديدة واتحادات انتاجية ومؤسسات زراعية – صناعية . وتعمر المناطق الجديدة بوتائر سريعة وتستخدم موارد طبيعية اضافية هائلة من البترول والغاز والفحم وكذلك موارد الطاقة الكهربائية والاخشاب والمعادن غير الحديدية ... الخ .

وخلال التنمية الاقتصادية للبلاد يوجه اهتمام كبير لمسالة تخصص الجمهوريات الاتحادية ، وخاصة في المحاصيل الزراعية مع مراعاة الظروف المناخية وجودة التربة والثروات الباطنية . وفي الوقت الحالي توجد في جميع الجمهوريات الاتحادية صناعات استخراجية وتحويلية متطورة واقتصاد زراعي على درجة عالية من الميكنة . وهذا الواقع يساعد كل جمهورية على الالتحام عضويا بنظام توزيع العمل جغرافيا على مستوى الاتحاد السوفييتي . وكل ذلك يقوي من الوحدة الاقتصادية للجمهوريات السوفييتية .

وفي الوقت نفسه يزداد عاما بعد عام تبادل المنتجات بين الجمهوريات . ويتميز التعاون والمعونة المتبادلة بين الجمهوريات الاتحادية حاليا بمميزات ، ونوعية جديدة . فقد كان التعاون بين الجمهوريات في المراحل الاولى لتطور الاتحاد السوفييتي يتميز بطابع المعونة المالية والاقتصادية من جانب المناطق المتقدمة صناعيا للاقاليم القومية المتخلفة . اما الان فان كل جمهورية اتحادية تسهم بنصيبها الملموس في اقامة القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وبفضل الجهود المشتركة لجميع الجمهوريات الاتحادية تشيد في الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١–١٩٧٥) مؤسسات صناعية ضخمة ذات اهمية كبيرة على المستويين الاتحادي والجمهوري .

